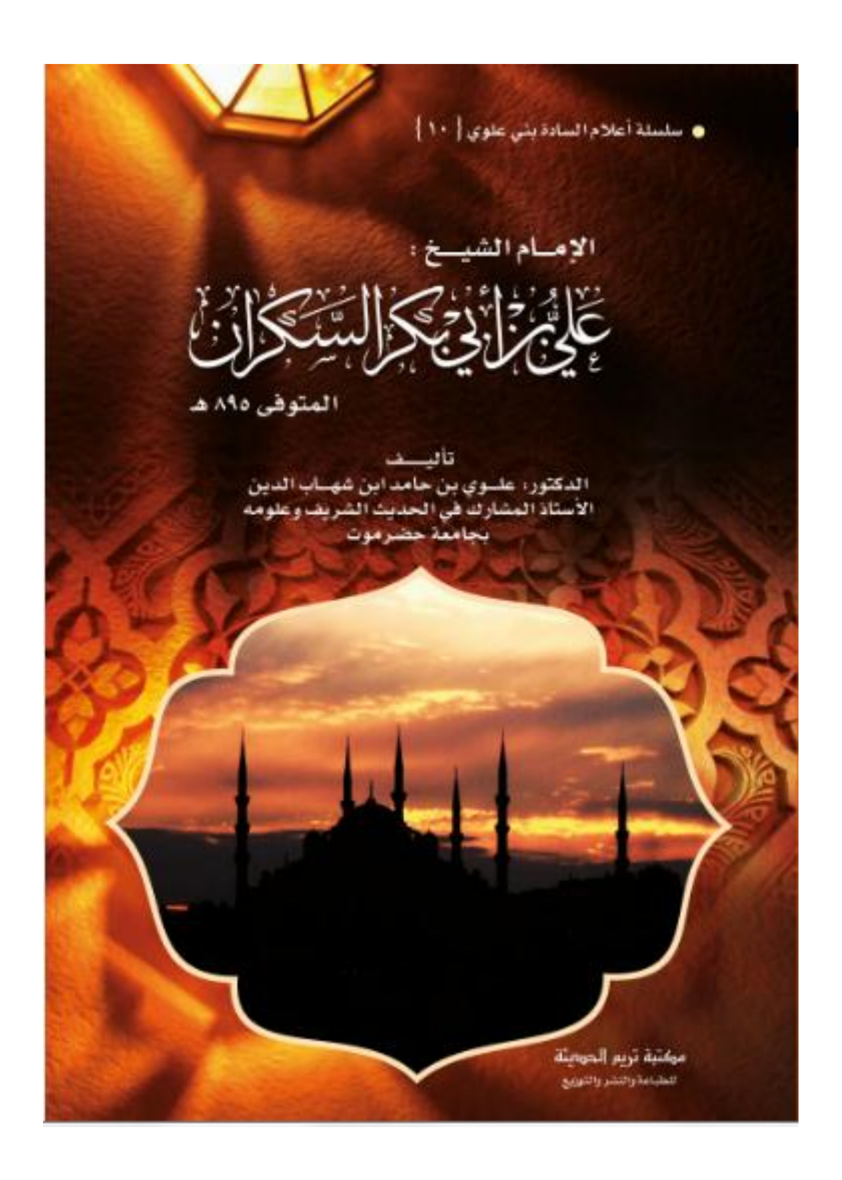

سلسلة أعلام السادة بني علوي [١٠]
الإمام الشيخ :
علي بن أبي بكر السكران
المتوفى ٨٩٥ هـ
تأليف
الدكتور: علوي بن حامد ابن شهاب الدين
الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه
بجامعة حضرموت
مكتبة تريم الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أعلام السادة بني علوي (١٠)

الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران
المتوفى سنة ٨٩٥ هـ

تأليف

الدكتور : علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المشارك بجامعة حضرموت

التصنيف : تاريخ ، تراجم العلماء ، تاريخ حضرمَوت ، أنساب.
العنوان : **الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران.**
تأليف : الدكتور / علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين.
رقم الإيداع في دار الكتب بالجمهورية اليمنية / صنعاء (٢٤٥/ ٢٠١٤)
عدد الصفحات : (١٨٠).

للتواصل مع المؤلف / جوال ٠٠٩٦٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦
Email dralwibinshehab@gmail.com

مكتبة تريم الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد مَنْ بعثه الله هداية للخلق أجمعين ، وعلى آله الغر الميامين - مَنْ تركهم الله دليلا للحائرين ، ونوَّرَ بقلوبهم المؤمنة المطمئنة قلوب المتشككين ، وجعل محبتهم فرضًا على المسلمين – وارضَ اللهم عنْ صحابة نبيِّك الأكرمين ، الأنصار منهم والمهاجرين ، مَنْ قاموا بواجبهم في نُصرة الدين ، ومَنْ تبعهم وسار على نهجهم القويم إلى يوم الدين.

وبعد....

فلا نزال مع سلسلة أعلام السادة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ آل أبي عَلَوِي الذين ينتهي نسبهم إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب كرَّمَ اللهُ وجهه ، ممَنْ قَطنُوا حضرموت ، وقصدي مِنْ جَمعِ هذه السلسة تذكرة لنفسي ، وتَبصرَةً لمن ينتمي لأولئك العظماء ممنْ لم يقتدِ بسلوكهم ومنهجهم ،

سائلًا المولى الكريم أنْ يرزقني صِدقَ مَحبتهم ، وأنْ يسلكَ بي طريقتهم ، وأنْ يَحشُرَني بمعيتهم ، آمين اللهم آمين.

وقد جاءت هذه السلسلة في مرحلتها الأولى في عشرة أعداد شملت الأعلام الآتية أسماؤهم :

١ – الإمام عبيدالله ابن سيدنا أحمد المهاجر.

٢ – الإمام علوي بن عبيدالله صاحب سُمَل.

٣ – الإمام محمد مولى الصومعة.

٤ – الإمام علي بن علوي خالع قَسم.

٥ – الإمام مُحمد صاحب مِرباط.

٦ – الإمام الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي.

٧ – الإمام محمد مولى الدويلة.

٨ – الإمام عبدالرحمن السقاف.

٩ – الإمام أبي بكر السكران.

١٠ – الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران.

ولنبدأ على بركة الله في ترجمة - الشيخ علي بن أبي بكر السكران – وهو العاشر مِنْ هذه السلسلة ، فأقول مُستـعينًا بالله ومُتوكلا عليه :

اسم الشيخ علي نفع اللّه به ونسبه :

هو الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن عبدالرحمن السقَّاف ابن محمد مولى الدويلة ابن علي مولى الدرك ابن علوي الغيور ابن الفقيه المقدَّم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد صاحب الصومعة ابن علوي المبتكر ابن عبيدالله ابن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الرومي ابن محمد النقيب ابن علي العُرَيضِي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين شهيد كربلاء ابن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

أمـه وكنيته : أمه هي الصالحة العـفيفة مريم بنت أحمد بارُشَيد[١] ، وكان سيدنا عمر المحضار يقول لولدَيها (الإمام العيدروس والشيخ علي) : معكمـا سِرٌ زايدٌ علينا بسبب أمكمـا ، وقد وصفها حفيدها السيد عبدالرحمن ابن الشيخ علي بقوله : (امرأة صالحة ، كاملة الزهد والورع والصبر والتواضع وحُسن الظنِّ ، كثيرة الذِّكر ، ملازِمة العبادة ، شديدة المجاهدة ، تُؤثر العُزلة والخمُول ، عظيمة الخشُوع ، عديمة الفضول)[٢].

أما عن كنية الشيخ علي ، فعُرف بأبي الحسن ، وقد يُكنى بابنته بـُهيَّـة ؛ لكثرة مَـحبته ودلاله لها ، كمـا سمعنا ذلك عن كثيرٍ مِنْ آبائنا وأشياخنا ، ولمكانة ابنته اتخذ لها موقعًا خاصًا بمسجده وذلك في الصف الأخير من الجانب البحري ، والمكان معروف ومشهور اليوم.

---

(١) الشيخ أحمد بارشيد كان معروفًا بالصلاح والإنفاق في سبيل الله ، وقد بنى خمسة مساجد منها مسجده المشهور بتريم في حَافة الخِليف. انظر ترجمته في غرر البهاء الضَّوي (٢٠٧).

(٢) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٤).

البشارة بولادة الشيخ علي نفع الله به وصلاحه :

كانت والدة الشيخ علي نفعنا الله بعلومه - الصالحة مريم بنت أحمد بارشيد - عند والده ذات ليلة ، فلمَّا ولَّت الأدبار ، قال سيدُنا أبوبكر السكران لِـمَنْ حَوله : (حملت مريم بنت أحمد بارشيد بولدٍ صالح كبير ، جامعٍ بين العلم الظاهر والباطن لكنه مستور ، وعلامة ذلك أنَّ الشيب يَظهر فيه قبلَ أوانه)[١].

أما جده سيدنا عبدالرحمن السقاف فقال ليلة ولادة الشيخ علي : جاء لولدي أبي بكر ولد صُوفي ، وذلك قبل أنْ يَعلم أحدٌ مِنَ الناس بولادته[٢].

ولادته وتسميته : ولـد الشيخ علي نفع الله به بمدينة تريم سنة ٨١٨هـ ، فمَـا أدرك مِن حياة جده الإمام عبدالرحمن السقاف إلا سَنةً واحدةً ؛ لأنَّ الإمام السقاف تُوفي سنة ٨١٩هـ ، وتُوفي والده الإمام أبوبكر السكران وهو ابن ثلاث سنوات ؛ فقد كانت

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٥).

(٢) شرح العينية (٢٠١).

وفاته سنة ٨٢١هـ[١] ، وقد جاءت البشارة بولادته لأبيه وكان عنده أخوه الأكبر عبدالله العيدروس - وعمره يومئذ سبع سنوات[٢] - فقال لأبيه : يا أبت ، سَمَّهِ عَليًّا ، فقال : نعم ، اسمه عَليٌّ.[٣]

تنبيه تربوي : يلاحظ السلوك التربوي الراقي الذي تعامل به أولئك الرجال المربون مع أولادهم ، فلو اقترح اليوم طفل صغير على أهله اسمًا لمولودٍ لهم ، ربما أسكته أهله قائلين : لا تتدخل فيما لا يعنيك فالتسمية مِن شأن الكبار وليس مِن شأن الأولاد ، لكن سيدنا الإمام أبو بكر السكران تعامل مع ولده مع صغر سِنِّهِ باحترام مقترحه بل قَبِلَ مُقترحه ؛ ليعلمه المشاركة في الحياة ما دام مُقترحه صَائبًا ومُوفقًا.

نشأته الأسرية : نشأ الشيخ علي نفعنا الله به تحت رعاية عمِّهِ الإمام عمر المحضار ؛ لوفاة والده وهو صغير ، وقد أدرك الشيخ علي مِنْ حياة عمه عمر المحضار خمس عشرة سنة ؛ فقد توفي سيدنا

---

(١) توفي الإمام أبي بكر السكران يوم الأحد لثمان من رمضان. الجوهر الشفاف (١٠٩).

(٢) غرر البهاء الضَّوي (٢٠٧).

(٣) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٥).

عمر الـمحضار سنة ٨٣٣هـ ، كما نشأ الشيخ علي تـحتَ رعاية كريمة مِنْ أخيه الإمام عبدالله العيدروس.

نشأته العلمية : أما عنْ نشأته العلمية ، فكان الشيخ علي قد حفظ القرآن الكريم في صِغرِهِ ، ثم أكبَّ على طلب العلم ؛ فقرأ القرآن الكريم وتعلَّمَ تـجويده حتى أحكم تلاوته بقراءة الشيخين أبي عمرو البصري ونافع ، وقرأ في الفقه الشافعي حتى حفظ كتاب (الحاوي الصغير للقزويني).

رحلته في طلب العلم : لم يكتفِ الشيخ علي عليهِ رحـمةُ الله بطلب العلم في بلده تريم وعلى أيدي شيوخه الأفاضل ، بل رحل في طلب العلم إلى الشِّحر وغيل باوزير ، حيث أقام بـها أربع سنوات في طلب العلم ومُـجالسة أهله خُصوصًا الفقهاء آل باهراوة[١] ، ثم رحل إلى عدن وزبيد.

---

(١) من علماء هذه الأسرة المباركة الفقيه عبدالله بن أحمد باهراوة (ت ٨٤٤هـ) والفقيه محمد بن أحمد باهراوة (ت ٨٤٨هـ) والفقيه عبدالله بن أحمد باهراوة (ت ٨٥٥هـ) والفقيه حسين باهراوة (ت ٨٦٩هـ) والفقيه عوض باهراوة (ت ٨٨٣هـ). انظر جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي (١/ ٤٠٥-٤١٣).

رحلته إلى الحرمين : رحل الشيخ علي رحمةُ الله عليه إلى الحرمين الشريفين ؛ لأداء النُّسُكين – الحج والعمرة – وزيارة قبر جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وذلك سنة ٨٤٩هـ ، ولقد التقى في رحلته هذه بجملةٍ مِنْ علمـاء عصره.

شيوخ الشيخ علي : تقدَّم معنا أنَّ الشيخ علي نفع الله به قد جَدَّ في طلب العلم مِنْ صغره ، فمِنْ أشهر شيوخه في بلده تريم الغنَّاء :

١ – **السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل (ت ٨٤٥هـ)** : هو السيد محمد الملقب بالشَّيبَة ، والشهير بجمل الليل ابن حسن المعلِّم ابن محمد أسد الله ابن علي ابن سيدنا الفقيه المقدَّم ، له شيوخ كثر منهم والده وعمه أحمد والشيخ محمد بن أبي بكر باعبَّاد والشيخ محمد بن حكم باقشير. توفي السيد محمد الشَّيبة لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة.(١)

وقد قرأ عليه الشيخُ علي كتبًا لا تُـحصى ، منها :

- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.

---

(١) عقد اليواقيت الجوهرية (٢/ ٩٨٣ – ٩٨٤).

- صحيح الإمام البخاري
- صحيح الإمام مسلم.
- كتابا الأذكار ورياض الصالحين للنووي.
- موجبات الرحمة وعزائم المغفرة للرداد.
- الفتوحات المكية لابن العربي.
- منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين للغزالي.
- تفسير الواحدي.
- تفسير ابن عطية.

ولا يكاد يُحصى ما قرأه عليه مِنْ كتب الرقائق.[1]

٢- **السيد الجليل محمد بن علي مولى عيديد** (**ت ٨٦٢هـ**) :

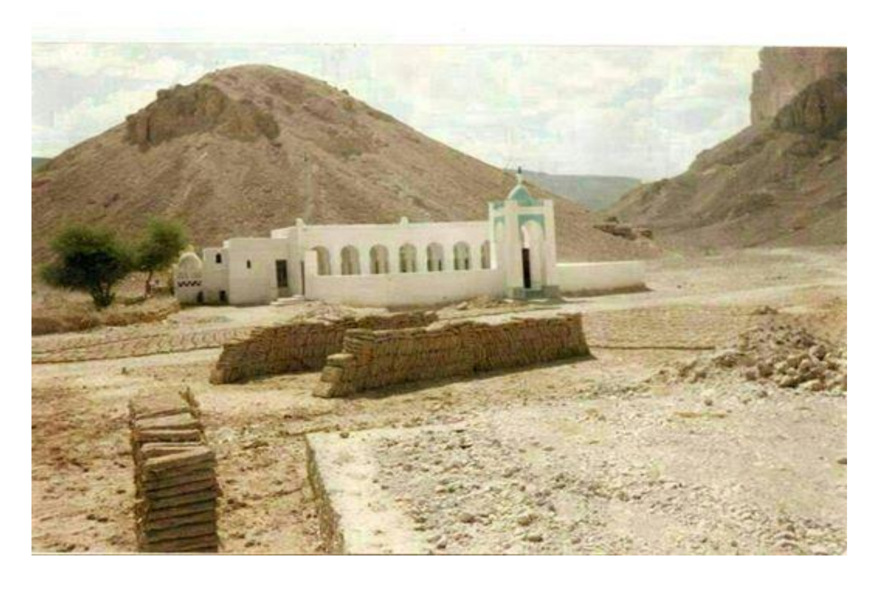
ذكره الإمام الحداد في عينيته بقوله : (ونزيل عيديد الفقيه الأورع) وهو السيد الإمام محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن عبدالرحمن ابن عم الفقيه المقدم ، ومن أشهر شيوخه الإمام عبدالرحمن السقاف والشيخ محمد بن حكم باقشير والفقيه

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٦).

عبدالله با فضل ، ومن أشهر تلاميذه الشيخ علي بن أبي بكر وابن أخيه سيدنا أبو بكر العدني.

ولقد بنى السيد محمد بن علي مولى عيديد بيتا ومسجدا صغيرين بعيديد ؛ ليعتزل عن الناس فيها ، ما يطلع منهما إلا لصلاة الجمعة أو زيارة أحد من أهل الخير والصلاح ، وكان راتبه ثلاثة آلاف من سورة الإخلاص بين المغرب والعشاء[1].



صورة مسجد مولى عيديد قبل وصول التوسع العمراني إليه

---

(١) شرح العينية (٢٠٥ - ٢٠٦).

٣- **الشيخ الصالح سعد بن علي مُدحَج** (**ت ٨٥٧هـ**) : كان يُعرف بالسويني وهو من كبار العلماء والأولياء ، وقد أخذ عن الإمام عبدالرحمن السقاف ، وأكثر مقروءاته على العلامة شيخ ابن سيدنا عبدالرحمن السقاف ، وكان معروفًا بشدة ورعه في مأكله ، توفي رحمه الله بتريم في التاسع من شهر رجب سنة ٨٥٧هـ[١].

وقرأ عليه الشيخُ علي كثيرًا من الكتب ، حيث لازمه طويلا ويمكن سرد تلك الكتب على النحو الآتي :

- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (مرتين).
- رياض الصالحين للحافظ النووي (مرتين).
- منهاج العابدين إلى جَنة رب العالمين ، وبداية الهداية ، والمقصد الأسنى ، والأربعين الأصل جميعها للغزالي.
- الرسالة القشيرية للشيخ عبدالكريم بن هوازن القشيري.
- عوارف المعارف ، وأعلام الهدى للسهروردي.
- كتاب الـمعرفة للمحاسبي.

---

(١) تاريخ شنبل (٢٣٤).

- روض الرياحين ، والمائتين ، ونشر المحاسن ، وشرح أسماء الله الحسنى ، والإرشاد كلها لليافعي.
- كتاب تـحفة المتعبد[١].

ومِنْ أشهر شيوخ الشيخ علي بالشحر وغيل باوزير :

٤ – **الشيخ الفقيه محمد بن أحمد باقشير (ت ٨٨٦هـ)** : ولد بالعَجُز من بلدة قسم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ٨٢٥هـ ، ثم ارتحل إلى تريم وغيل باوزير لمواصلة طلب العلم ، ولقد أخذ عنه الشيخ علي أثناء وجوده بغيل باوزير ، تـوفي سنة ست وثمانين وثمانمـائة ٨٨٦هـ، وهو من مشاهير شعراء حضرموت.[٢]

٥ – **الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن باوزير** : ولد بحوره[٣] في أواخر القرن الثامن الهجري ، وبدأ دراسته بحوره على والده وأعمامه ، ثم رحل في طلب العلم إلى اليمن والحرمين ، ومن مشاهير شيوخه : الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي ، وفقيه المدينة

(١) شرح العينية (٢٠٠-٢٠١).

(٢) تاريخ الشعراء الحضرميين (١/ ٩٠-٩١).

(٣) حُورَه : مدينة مشهورة بوادي العين . يُنظر هامش إدام القوت (٤٣٧).

ومُـحدِّثها أبوبكر المراغي ، وتاج الدين السبكي ، والجلال البلقيني والجلال الأسنوي ، وتقي الدين الحصني ، ومن أشهر تلاميذه السيد عبدالله بن أبي بكر العيدروس وأخوه الشيخ علي.[1]

٦- **الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله بن فضل بافضل (ت ٨٨١هـ)**:

ولد بتريم ونشأ في أسرة علمية معروفة بالفضل ؛ فأخذ العلم عن والده ودرس على يد عمه الشيخ فضل بن عبدالله بافضل ، كما تتلمذ على يديه الكثير منهم الإمام عبدالله العيدروس والشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب.

وقد قرأ عليه الشيخ علي في الفقه والحديث واللغة العربية.

٧- **الشيخ العلامة إبراهيم بن محمد باهرمز (ت ٨٧٥هـ)** : ذكره في تاريخ شنبل[2] فقال : إنه كان فقيهًا عالـمًا ورعًا ، ثم ذكر تاريخ وفاته.

٨- **الشيخ الفقيه محمد بن علي باعديلة.**

ومِنْ أشهر شيوخ الشيخ علي بن أبي بكر بمدينة عـدن :

---

(١) الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (١٥٩ - ١٦٠).

(٢) تاريخ شنبل (٢٤٥)

٩- **الشيخ العلامة مسعود بن سعد باشكيل** (**ت ٨٣٨هـ**) : كان من جُلة العلمـاء المبرزين في الفقه ، ولقد تولى القضاء ، مذكور في أعلام الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي.[١]

١٠- **الشيخ الفقيه بَعلْم**.

ومِنْ شيوخه بالمدينة المنورة :

١١- **الشيخ العلامة زين الدين أبوبكر العثماني** : ولد في رجب سنة ٨٦٥هـ بالمدينة ، ونشأ فحفظ القرآن والأربعين للنووي ومنهاجه ، وقرأ على أبيه البخاري والشفا بل سمع على جده أشياء. ومن شيوخه السخاوي والقاضي عبد القادر الحنبلي ، وحضر دروس الشرف السنباطي في العربية ، وخلف والده في القراءة بالروضة النبوية ، قال السخاوي : (وهو ذكي فهم ظريف متودد زائد الحشمة والتأنق ، له ميل إلى الإطعام مع زائد صفاء ونغمة طرية ومحاسن)[٢].

---

(١) الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي (١٦٢).

(٢) الضوء اللامع (٤/ ٤٠١).

وقد قرأ عليه الشيخ علي في المسجد النبوي (صحيح البخاري).

تلاميذ الشيخ علي : لما اشتهر عِلمُ الشيخ علي رحمة الله عليه أقبلَ عليه طلاب العلم ؛ لينهلوا مِنْ مَعينِه ، وفي طليعة تلاميذه أولادُه السبعة (عبدالرحمن ومحمد وعمر وعبدالله وعلوي وحسن وأبوبكر)[1] ومِنْ جـملة مَنْ تتلمذ على يديه :

١ - **السيد الجليل عمر بن عبدالرحمن صاحب الحمراء (ت ٨٨٩هـ)**

ولد بتريم وأخذ عن علمائها وعن علماء الشحر وعدن ولحج وعلماء مكة ومن مؤلفاتـه المطبوعة (فتح الرحيم الرحمن في مناقب عبدالله العيدروس ابن أبي بكر بن عبدالرحمن)[2].

قال عنه السخاوي : أبو حفص ابن الوجيه الحضرمي التريمي الشافعي ، شريف علوي يُعرف كأسلافه أبا علوي ، مات في ليلة السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة تسع وثمانين بتعز عن نحو (خمس وأربعين سنة) وهو رجل كبير القدر ، مقبول عند العوام وأكثر الخواص ، وله بسلطان اليمن عبدالوهاب بن طاهر

---

(١) سيأتي التعريف بأولاده أثناء الكلام على أسرته.

(٢) إعلام الطالب النبيه بشيء من مناقب بعض أفذاذ السادة آل بلفقيه (٢٠-٢١).

زيادة اختصاص وسماع قول ، وكان مُقيمًا بقرية الحمراء من وادي لحج من سنة ٨٦٨هـ إلى أنْ مات ، وحصل لأهل هذه الجهة به نفع عظيم ، واندفع بسبب إقامته فيهم شرور كثيرة من البدو المفسدين ؛ لاحترامهم له وقبولهم لكلامه[1].

٢- **السيد الجليل أبوبكر العدني ابن عبدالله العيدروس** (**ت ٩١٤هـ**):

ولد بتريم سنة ٨٥١هـ وحفظ القرآن العظيم على السيد الجليل محمد بن علي باجَحدَب ، ونشأ في حجر والده وقرأ عليه (بداية الهداية للغزالي).

كما تتلمذ على الشيخ علي وقرأ عليه كثيرا من الكتب منها : إحياء علوم الدين للغزالي ، وعوارف المعارف للسهروردي ، ورسالة القشيري ، ثم انتقل إلى عدن وكان مثالا في كرم الضيافة ؛ حتى إنه ليذبح كل ليلة من ليالي رمضان ثلاثين كبشًا ، توفي بعدن ليلة الثلاثاء لأربع عشرةَ خلت من شوال سنة أربع عشرة وتسعمائة[2] ، وهو من مشاهير علماء عدن فلا تكاد تذكر عدن إلا

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ١٩٣) وانظر ترجمته في غرر البهاء الضوي (٤٥٢).

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (٢/ ١٠٥٤ - ١٠٦٠) والنور السافر (٧٧).

ويُذكر الإمام أبوبكر العدني رحمه الله ، وقد بنى بعدن مسجدًا مشهورًا بها ، وعلى قبره قبة مشهورة يزورها زوَّار عدن ، وقد بُني مُؤخرًا إلى جواره رباطٌ علميٌ قام بتأسيسه شيخنا السيد أبوبكر العدني ابن الحبيب علي المشهور حفظه الله ورعاه.



صورة لشيخنا الحبيب أبي بكر بن علي المشهور داخل مسجد الإمام أبي بكر العدني وحوله كوكبة من طلاب رباط العيدروس

٣- **السيد محمد بن عبدالرحمن الأسقع** (**ت ٩١٧هـ**) : ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ، والحاوي للقزويني ، ومنظومة البرماوي في الأصول ، وألفية ابن مالك ، ودرس علوم الشريعة واللغة على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل.

وقد قرأ على شيخه الشيخ علي كُتبًا ، منها (إحياء علوم الدين ، وقوت القلوب ، وعوارف المعارف) ولقد مدحه الشيخ علي ؛ لـجودة أسلوبه في التدريس بقوله : (إنَّ الفقيه محمد بن عبدالرحمن يُفقِّه الـحمير)[1].

٤- **السيد المؤرخ أحمد بن عبدالله بن علوي شنبل** (**ت ٩٢٠هـ**) : ولد سنة ٨٧٢هـ ، وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم من صغره ورحل في طلب العلم كثيرًا ، وهو مؤلف كتاب (تاريخ شنبل) توفي رحمه الله سنة ٩٢٠هـ.

٥- **الشيخ الرباني محمد بن أحمد باجرفيل الدوعني** (**ت ٩٠٣هـ**) : ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة عشرين بعد الثمانمائة ،

---

(١) المشرع الروي (٢/ ١٨١).

غلب عليه التصوف حتى صار من كبار رجاله ، وحُكي عنه أنه قال : لم أصحب مع كثرة من صحبته من العارفين بالله مثال الشيخ علي بن أبي بكر ، فلازمته أربعة أشهر على أن يقول لي : (أنت منا أهل البيت) كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي رضي الله عنه(١) ، فلم يُجبني إلى ذلك ، فلما ألححتُ عليه ، وتحقق صدق ودي ومَحبتي لأهل البيت قال : يا فقيه ، إنَّ الدين النصيحة ، لا يُجيبك إلى مقصودك هذا إلا الشيخ أبوبكر بن عبدالله ؛ فإنه القطب الوارث للقطبية مِنْ صغره بعد موت أبيه الشيخ عبدالله بن أبي بكر ، ونحنُ نكتب لك إليه أنْ يُجيبك إلى مرادك. وكانت وفاة الشيخ با جرفيل في ربيع الأول سنة ثلاث

---

(١) يشير لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (سَلمَان مِنَّا أهل البيت) الذي أخرجه الحاكم في مستدركه برقم [٦٥٣٩].

وتسعمـائة للهجرة بغيل باوزير ، ودفن بتـربة المشايخ آل باوزير [١]

أما الـمؤرخ شنبل فيرى أنَّ تاريخ وفاته سنة (٩٠٢هـ)[٢].

٦- **الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بافضل (ت ٩٠٣هـ)** : ولد بتريم سنة أربعين وثمانمائة ، ثم ارتحل في طلب العلم إلى عدن ، وأخذ عن الإمامين الفاضلين محمد بن مسعود باشكيل ومحمد بن أحمد باحَـمِيْش ، ويقال له السعدي ؛ لأنه ينتسب إلى سعد العشيرة ، وجَدَّ في طلب العلم حتى صار ممن يشار إليهم بالبنان ، وكان الشيخ محمد بافضل وصديقه الفقيه عفيف الدين عبدالله بن أحمد بامخرمة عمدة الفتوى في عدن ، ترجم له ولده عبدالله في كتاب مستقل ، وله العديد من المؤلفات النافعة منها :

(١) نور الأبصار. (٢) متن العدة والسلاح.

(٣) شرح تراجم البخاري.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر (٢٣ - ٢٤) وتاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر (٢٩).

(٢) تاريخ شنبل (٢٦٧).

توفي الشيخ محمد بافضل السعدي العدني يوم السبت خامس عشر شوال سنة ثلاث وتسعمائة[1] ، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

٧- **الشيخ الفاضل قاسم بن محمد بن عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف العراقي** (**ت ٩٠١هـ**) : ولد بعدن ورحل إلى حضرموت وأخذ بها عن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ، كما أخذ بمكة عن الحافظ السخاوي[2] وقال في ترجمته : (قاسم بن محمد بن عبدالله ابن عبداللطيف العراقي الأصل العدني الشافعي الصوفي ، أخذ عن جده عبد الله وكان يكتب ما يصدر عنه من المراسلات والشفاعات وخطه جيد وسجعه حسن ، وربما نظم ، والغالب عليه الصلاح بحيث يقصد للإصلاح مع وجاهته وجلالته ،

---

(١) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر (٢٤- ٢٧).

(٢) الإمام عمر بن علي السقاف (١٧).

ورث ذلك عن أبيه)[1] وقد ترجم له المؤرخ محمد بن عمر بافقيه في كتابه (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر)[2].

٨- **الشيخ الفاضل الولي محمد بن سهل باقشير** (**ت ٨٩٢هـ**) : ولد الشيخ محمد باقشير بين أبوين كريمين ، وقد حفظ ثلاثة أرباع القرآن الكريم في حياة والده ثم أتـمه على الشيخ محمد بن أحمد بازياد ، ومن شيوخه بقسم السيد أحمد بن علوي باعلوي ، كما تتلمذ بتـريم على الشيخ علي بن أبي بكر السكران فقرأ عليه كتب التصوف ، وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبدالرحمن باصهي وأجازه إجازة شاملة ، ومن شيوخه أيضًا الفقيه العلامة محمد بن عبدالرحمن الأسقع ، وكان الشيخ محمد باقشير يعمل بالزراعة ، توفي رحمه الله ضحى يوم الخميس من شهر محرم سنة ٨٩٢هـ ولما بلغ خبر موته إلى الشيخ علي رضي الله عنه أظهر التعب لذلك

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ٢٥٦).

(٢) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر (١٩) وقد أسقط اسم والده من المطبوعة.

وترحم عليه ودعا له وقال : (كان نظره جلاء للقلوب ، وسببًا لكل أمرٍ ومطلوب ، واسترجع بالحمد لله رب العالمين)[١].

٩- **الشيخ الفقيه محمد بن عبدالرحمن باصهي (ت ٩٠٣هـ)**:

تتلمذ على يد والده مفتي شبام المتوفى سنة ٨٧٠هـ[٢] ثم رحل إلى مكة وأخذ عن السخاوي وقد ترجم له في الضياء اللامع فقال : (محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن عمر باصهي الحضرمي ثم الشبامي الكندي الأشعري الشافعي. قدم مكة من اليمن في أثناء سنة ثلاث وتسعين فأخذ عني ولبس مني الطاقية ، وقرأ عليَّ الأربعين النووية وغيرها وكتب الابتهاج وغيره من تصانيف ، وأخبرني أنه ابن أربع وثلاثين تقريبًا ، وأخذ الفقه عن عبدالله بأفضل ومحمد بن أحمد الدوعني عرف (باجرفيل) والرقائق

(١) ترجمته مُفصَّلة في كتاب (البركة والخير من مناقب آل أبي قشير) مخطوط (١٤٣-١٥١) وانظر تاريخ شنبل (٢٥٧٣).

(٢) تاريخ شنبل (٢٤٣).

عن الشريف علي بن أبي بكر باعلوي في آخرين ، وخلف والده في الفتيا والصلح ونحو ذلك ، وهو خَيِّرٌ مُتعبد...)[١].

قال شنبل : توفي في ذي القعدة سنة ٩٠٣هـ الفقيه الإمام محمد ابن عبدالرحمن بن محمد أباصهي بشبام[٢].

ثناء العلماء على الشيخ علي : لقد أثنى على الشيخ علي رحمه الله تعالى جملةٌ من العلمـاء عند ذكرهم إياه ؛ لما عرفوا من علمه الغزير ، وعمله الوفير ، ومِنْ أمثلة مقولاتهم فيه :

- كان سيدنا عمر المحضار يُمسِك على لحيته ويُشير إلى ابن أخيه (الشيخ علي في صغره) ويقول : إنَّ هذا يُصبحُ وليًّا لله تعالى[٣].
- قيل للشيخ سعد بن علي مُدحج في مرض موته : مَنْ يرث حالك مِنْ بـعدك ؟ فأشار إلى الشيخ علي[٤].

---

(١) الضياء اللامع (٤/ ٨٤) وانظر ترجمته في النور السافر عن أخبار القرن العاشر (٣٧).

(٢) تاريخ شنبل (٢٧٠).

(٣) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٣).

(٤) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٦).

- قال الشلِّي في المشرع الروي في وصفه : (أستاذ الأستاذين ، وأوحد علماء الدين ، وعُمدة المعلِّمين ، وهداية المتعلمين ، شيخ الإسلام والمسلمين)(١).
- ذكره شنبل في تاريخه فقال : (شيخنا العالم العامل الفقيه الزاهد شيخ مشايخ الإسلام ، وقدوة الأنام ، وعُمدة الأفاضل الأعلام ، لسان الحقيقة ، وعمدة أهل الطريقة ، مُربي السالكين ، وأحد العلماء العاملين ، غُصن دوحة سيد المرسلين ، أحد المربين الفحول ، في نسل البتول ....)(٢).
- قال عنه الـمُحدِّث مُـحمد بن علي الخرد : (حال الشيخ علي العمل بما في كتاب [تحفة المتعبد](٣) لا ينام من الليل إلا السدس ؛ تاليًا للكتاب العزيز ، مُتخلِّقًا بما في كتاب منهاج العابدين ، وكان من شأنه وزهده أنه لم تذكر الدنيا في مَجلسه قط)(٤).

---

(١) المشرع الروي (٢/ ٢١٥).

(٢) تاريخ شنبل (٢٦١).

(٣) كتاب (كفاية المتعبد وتحفة المتزهد) للحافظ المنذري وهو كتاب مطبوع.

(٤) غرر البهاء الضوي (٢١٩).

• ذكره الإمام عبدالله بن علوي الحداد في عينيته فقال :

والعيدروسِ القُطبِ سُلطَانِ الملا وأخيهِ نُورِ الدِّينِ شَيخِ المهيَعِ

ومعنى المهيعِ : الطريق ، والمراد طريق الله والدار الآخرة[1].

• قال الـمُسنِد الحبيب عيدروس بن عُمر الحبشي في وصفه : (أستاذ الأساتذة ، وأوحد علوم الدين ، وعُمدة المتعلمين)[2].

• قال مفتي حضرموت الحبيب عبدالرحمن المشهور في وصفه : (شيخ الطريقين ، ومفتي الفريقين)[3].

• قال المؤرخ العلامة علوي بن طاهر الحداد : (كان الشيخ علي بن أبي بكر لا ينام من الليل إلا السدس ؛ تاليًا للكتاب العزيز متخلقًا به ، وسلوكه على ما في كتاب [تحفة المتعبد])[4].

• قال مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين : (شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة المجددين ، زعيم النهضة الفكرية في أيامه..)[1].

---

(١) شرح العينية (٢٠٠).

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (٩٨٠).

(٣) شمس الظهيرة (١/ ١٢٩).

(٤) عقود الإلماس (٨١).

• قال مؤلف الإلفات : (فكان رضي الله عنه مستجاب الدعوة ، وشفاعته مقبولة ، وله مآثر منها مسجده بتريم ووقف عليه أوقافًا كثيرة ، ومن المشهور لديهم أنَّ من واظب على قراءة الحزب بين العشاءين أربعين يومًا حفظ القرآن عن ظهر قلب..)[٢].

مما قيل في الشيخ علي نفع اللّه به شعراً

١- مدح الشيخَ علي رحمه الله العارف بالله السيد عبدُالله بن عبدالرحمن بن علي باهارون [من الطويل] بأبيات شعرية يقول فيها:

سلامٌ سلامٌ كلَّ يومٍ وليلةٍ ... على محيي الأوقات نور الضياء علي
عليٌّ علا فوق الأكابر هِمةً ... يقصر عنها كلَّ مَنْ كانَ مُعتَلي
عليٌّ بيان الحق في كل مِلةٍ ... هديٌّ له من الأسرار من سرهم مُلي
بني علوي للعلم والحلم معدنٌ ... بكم قالت الركبان والمدَّعِي خلي
بكم اعتصام الخلقِ من كلِّ شدةٍ ... ومَنْ صَابه هَمٌ يُناديكَ يا علي
بني علوي أظهرهم الله رحمةً ... بهم يهدي الرحمن في الخلق كم ولي

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (١/ ٧٨).

(٢) كتاب الإلفات للسيد زين بن عبدالله الكاف (١/ ١٠١).

مَـحبتهم يشـهد بهـا الشـرعُ قربـةً وباغضهم في النار يُحـرقْ وقـد بـلي[١]

٢- مدح الشيخ عمر بن عبدالرحمن (صاحب الحمراء) الشيخ علي نفع الله به [من البسيط] بأبيات شعرية قائلًا :

عــليٌّ الحــبر بحــر العلــم ســيدنا نسل النبي الهاشمي المختار من مُــضَرِ
الزاهــد العابــد الأواب قــدوتنا الصـائم القـائم الـتلَّاء في السَّـحَرِ
العالم العامـل البـدر الــمضيء لنـا الفاضل الكامل الفاني عـن البــشرِ
الباذل الـروح في مرضـات خالقـه وقاتــل نفســه بــالجوع والســهرِ
الصــابر الشــاكر الــبر التقــيُّ إذا رأيتـه قلـت : هـذا جـوهر الـدرر
وقدوة الخلـق مصـباح الظـلام لـه قلــبٌ تنــوَّر بالأذكــار والفِكَــرِ
نجل الإمام أبي بكر الـذي سـبقت لــه العنايــة مــن وهــاب مقتــدر[٢]

٣- مدح المحدث مـحمد بن علي الخرد الإمام الشيخ علي نفعنا الله به [من الطويل] بأبيات شعرية يقول فيها :

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (١٨).

(٢) غرر البهاء الضَّوي (٢٢٠).

بِـــسِرِّ عـــليٍّ مَـــنْ لـــهُ اللهُ أرشَـــدَا ووفَّقَـــه للخَـــير جَنَّبَـــهُ الـــرَّدَى
وقرَّبـــه منـــه وطهَّـــر قلبَـــهُ وآنسَـــهُ بـــالقرب حقًّـــا لـــه هَـــدَى
فهـــا هـــو كنـــزٌ للمعـــارف والتُّقَـــى وأعظِم بهِ بَحـرَ السمَـــاحةِ والنَّـدَى
كثـــير العطَـــا بحـــر العلـــوم فنـــورُه عـــلى كـــل نـــورٍ ظـــاهرٌ علـــم الهـــدى
ســـعادته لا تَـــختفِي بجبيـــنِهِ ملامـــحها بالصـــالحين قـــد اقتـــدى
فـــأكرم بـــه مِـــنْ عـــالمٍ ومُعلـــمٍ بنـــور عـــلي مرشـــد القـــوم يُهتـــدى
وفي الظلم الحلـك القـوي ظلامهـا مـــن الله حقـــا بالبلاغـــة أيـــدا
ســـلام عليـــه كلـــما ذر شـــارق وما لاح بـرقٌ بـل ومـا كوكـب بـدا
على الضيغم الصنديد قطـب زمانـه غضنفر منصـور عـلى سـائر العـدا[1]

وصف الإمام العيدروس[2] لأخيه الشيخ علي : تتلمذ الشيخ علي نفع الله به على أخيه الأكبر سيدنا عبدالله العيدروس وقرأ عليه كتاب (إحياء علوم الدين للغزالي) كاملًا ، وكان العيدروس

---

(١) غرر البهاء الضوي (٢٢١).

(٢) الإمام عبدالله العيدروس ستأتي إن شاء الله ترجمته أثناء الكلام على إخوة الشيخ علي.

يصف أخاه الشيخ علي بقوله : (أقرب القلوب إلى الله قلب أخي الشيخ علي بن أبي بكر رضي الله عنه).[١] ويقول أيضًا : (إذا غابت شمسي ، ظهرت شمس أخي علي).[٢]

الشيخ علي مع شيخه جمل الليل محمد بن حسن المُعلِّم[٣]: أثناء قراءة الشيخ علي – أيام طلبه للعلم – على شيخه السيد الجليل محمد ابن حسن الـمُعلِّم في كتاب (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي) كان الشيخ علي إذا مرَّت به أشياء غامضة ، فيستقيم الشيخ علي عندها ، فيقول له شيخه محمد بن الحسن : (أراك يا علي ، تُدرك معاني القولين والوجهين ، ويصعب عليك معرفة هذا).

الشيخ علي نفع الله به والقطبية : لقد بلغ سيدنا الشيخ علي إلى درجة القطبية - وهي أعلى درجة من درجات الولاية لله تبارك وتعالى – كمـا نص على ذلك بعض الأفاضل منهم :

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٧).

(٢) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٦).

(٣) انظر ترجمته في كتاب (لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي) ص٢٦٣.

١- كان الإمام الشيخ عمر المحضار يشير إلى ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها ويقول : هذه زوجة القطب.[١]

٢- قال الشيخ علي بن عبدالرحمن بابهير[٢] : رأيت رجلًا غريبًا فسألته عن بلده فقال : طَيبة ، فقلت : ولم جئت ؟ قال : لزيارة الشيخ علي ؛ فإنه أعطي القُطبية أمس.[٣]

٣- قال الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد باهرمز : إنْ لم يكن الشيخ علي بن أبي بكر قطب زمانه فليس على وجه الأرض قطبٌ.[٤]

مِنْ صِفَات الشيخ علي نفع الله به :

- قال الشيخ جمال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب : (إنَّ الشيخ علي بن أبي بكر له هَيبة تُزلزل الجبال).[٥]

---

(١) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (٢٣٩).

(٢) توفي الفقيه علي بن عبدالرحمن بابهير سنة ٩١٨هـ . تاريخ شنبل (٣١٣).

(٣) المشرع الروي (٢/ ٢١٦).

(٤) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (٢٣٩).

(٥) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٧).

- قال السيد عمر باشَيبَان[١] : (إنَّ النَّظَرَ إلى الشيخ علي بن أبي بكر يُذهب شرور النفوس).[٢]

عقيدة الشيخ علي نفع الله به : جمع الشيخ علي بن أبي بكر السكران عقيدةً مُـختصَرةً تُقرأ كلَّ ليلة في بعض مساجد مدينة تريم إلى يومنا هذا ونصها (أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ سيدنا مـحمدًا عبده ورسوله ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، صَدَقَ الله وصَدَقَ رسوله ، صَدَقَ الله وصَدَقَت رُسُلُه ، آمنت بالشريعة وصدَّقت بالشريعة ، وإنْ كنتُ قُلتُ شيئًا خلاف الإجماع رجعت عنه ، وتبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام ، اللهم إني أؤمن بما تعلمُ أنه الحقُّ عندك ، وأبرأ إليك بما تعلَمُ أنه الباطل عندك ، فخُذْ مِنِّي جُمَلا ولا تطالبني بالتفصيل ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه نَدِمتُ مِنْ كلِّ شَر.

(١) السيد عمر بن محمد بن أحمد باشَيبَان باعلوي توفي بمدينة قَسَم سنة ٩٤٤هـ. انظر ترجمته في عقد اليواقيت (٢/ ٩٦٥-٩٦٦).

(٢) غرر البهاء الضَّوي (٢٢٢).

أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، وأنَّ عيسى عبدُالله ورسوله وابن أمته ، وكلمتُهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه ، وأنَّ الجنةَ حق ، وأنَّ النارَ حق ، وأنَّ كلَّ ما أخبرَ به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ ، وأنَّ خيرَ الدُّنيا والآخرةِ في تقوى الله وطاعَتِه ، وأنَّ شرَّ الدنيا والآخرة في مَعصيةِ الله ومُـخالفته ، وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها ، وأنَّ الله يَبعَثُ مَنْ في القبور.

أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيدنا مُـحمدًا عبده ورسوله ، لا إله إلا الله أُفنِي بها عُمْرِي.

لا إله إلا الله أَدخُل بها قَبري.

لا إله إلا الله أَخْلُو بها وَحْدِي.

لا إله إلا الله أَلقى بها ربي.

لا إله إلا الله أعدها لكل شيء يجري.

لا إله إلا الله قَبْلَ كلِّ شيء.

لا إله إلا الله بَعْدَ كلِّ شيء.

لا إله إلا الله يَبقَى ربُّنَا ويَفنَى كُلُّ شيء.

لا إله إلا الله أستغفر الله (ثلاثا)

لا إله إلا الله أستغفر الله العظيم وأتوب إلى الله.

لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

وهذه العقيدة جاء أصلها في صحيح مسلمٍ مِن حديث عُبادة ابن الصامت رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (مَنْ قال : أشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ مـحمدًا عبده ورسوله ، وأنَّ عيسى عبدُالله وابنُ أمتِه ، وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٍ منه ، وأنَّ الجنةَ حق ، وأنَّ النار حق ، أدخله الله مِنْ أيِّ أبواب الجنـة الثمـانية شاء)[١].

مِنْ كرامات الشيخ علي نفعنا اللّه به : للشيخ علي رحمه الله الكثير من الكرامات التي مُلئت بها كتب التراجم الحضرمية ، ولا غَرابة في ذلك ؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه[٢] من حديث أبي

---

(١) صحيح مسلم برقم [٢٨] من رواية عبادة بن الصامت رضي الله عنهما.

(٢) صحيح البخاري برقم [٦١٣٧] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ الله قال : ((مَنْ عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببـته ، كنت سمعه الذي يَسمع به ، وبصره الذي يُبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينّـَه ، ولئن استعاذني لأعيـذنَّه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)).

وحتى لا يكون الكتاب خاليا عن ذكر بعض كرامات الإمام الشيخ علي نفع الله به ، والتي ملئت بها كتب التراجم ، أحببت أنْ أذكر نمـاذج منها على سبيل الاختصار :

(١) جاء في أنس السالكين في مناقب الصالحين أنَّ بنتًا لأحد فقراء السادة ظهر في عينها أثلول(١) ، فأتى بها إلى سيدنا الشيخ علي نفع الله به فمسح عليها بيده ، فذهب الأثلول وكأن لم يكن بـها شيءٌ.(١)

---

(١) الأثلول : زائدة لحمية.

(٢) قال الشيخ محمد بن عبدالرحمن باصهي : كنت عند الشيخ علي في مصلاه بدمون ، فتذاكرنا كرامات الأولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم ، فقلت له : يا سيدي ، هُم في هذا الزمان معدومون !! فقال رضي الله عنه : لا ، ونهض من مقعده ثم استدار في مصلاه ، ثم رأيته تناول بيده الكريمة شيئًا من الهواء ، فإذا هي بطيخة ثم دفعها إليَّ ، فقلت : آكلها يا سيدي ؟ فقال لي : كُل ما طاب منها ، فأكلتها فوجدتها كلها طيبة.[٢]

الشيخ علي نفع اللّه به يُرغِّب في كتاب اللّه : للشيخ علي نفعنا الله به قصيدة يحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم [من البسيط] يقول فيها :

والزم كتاب الله وأعْنَ بِهِ ... وكَمِّلِ النَّفسَ بالآدابِ واستتر
أدِمْ تلاوته واكشف لغُرتِهَا ... واشهد سَنَا وجهها يمحو صدى الدَّجَر[٣]
ورتِّلِ اللفظ واجمع في مَجامعه ... مجامع الهمِّ والتدبيرِ والفكرِ

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (١٣).

(٢) الكواكب الدرية واليوقيت اللؤلؤية (٢٤٣).

(٣) الدَّجَرُ : الحَيْرَةُ.

واطلـــب دفـــائن سرٍّ عَـــزَّ مَطلبهـــا مُضـــمَّنات خيـــام اللفـــظ والـــدرر
كـــل الكنـــوز تراهـــا ضـــمن مـــدفنها بحـــور سر سَـــمَت في أحـــرف الســـور
يـا لهـف نفـسي عـلى مكنُـونِ جوهرهـا وسر ياقوتهـــا في الأبحـــر الزخـــر

غُصْ في الكِتَابِ على لُبِّ اللُّبـاب وطِبْ ولا تكـــن كـــدواب الحـــش[1] والحـــشر
فـــاتبعْ لأخلاقـــهِ في كـــل موجِبِهَـــا واذعـــن لآياتـــه في الـــسرِّ والصُّـــورِ
والـــزم أوامـــره واعمـــل بطاعَتِـــهِ وانـــزل منـــازل توجـــب غايـــة الـــوطرِ
واجمـــع تفاســـيره واقصـــد لأشرفهـــا وصَـــفِّ زُبـــدتها والـــسر عـــن غِـــيرِ
فللقـــرآن تفاســـير مُعظَّمـــة في ظـــاهر الـــسِّرِّ والأسرار والســـير
قـــد غَـــاصَ في بحرهـــا وغَيـــبِ لُجتهـــا أئمـــة ظفـــروا بكنزهـــا البّهـــرِ
ودونهـــم ســـادة أعطـــوا جزيـــل نـــدا تفـــاوتوا في العـــلا والنـــازل النـــضرِ
ومرجـــع الكـــل في إجمـــال مجملـــه وشرح تفســـــيره في الآي والســـــورِ
بعـــد المخـــيض لنـــوعي زبـــدتين همـــا حفـــظ العبـــودة في آدبهـــا الزهـــر
والثـــان تعظـــيم حـــق الـــربِّ مـــع أدبٍ للـــذات مـــع وصـــفها والقـــدس عـــن غـــيرِ
وفي عبودتهـــا الآداب مرجعهـــا لمجمـــلي جمعهـــا في غايـــة الكثـــرِ
هـــي طاعـــة الله في مجمـــوع عالمـــه وذوق بـــرد الرضـــا في مُـــقتضى القـــدرِ[1]

---

(١) الْحَشُّ : الْبُسْتَانُ.

علاقة الشيخ علي نفعنا الله به بكتاب إحياء علوم الدين :

للشيخ علي رحـمه الله عِنايةٌ خاصة بكُتب الإمام حُجَّة الإسلام الغزالي بالجملة ، ومِنْ أخص كتبه التي اهتم بقراءتها وتعليمها كتاب (إحياء علوم الدين) فقد قرأ هذا الكتاب (٢٥) مرة ، وقرئ عليه الكتاب (٢٥) مرة أيضًا ، وما أحسن ما قاله الإمام الحداد [من الطويل] في كتاب (إحياء علوم الدين) حيث قال:

بإحيـا علـوم الـدينِ تـحيا قلوبُنـا ... ويُكشـــفُ عنـــا غمنـــا وكروبنـــا
كتـابٌ حـوى العلـم الـذي هـو نـافعٌ ... مؤلفـــــه أســــتاذنا وطبيبنـــــا
كتـابٌ حـوى علـم الكتـاب وسـنةٍ ... ومـــا قالـــه أواهنـــا ومنيبنـــا
مواريـــثُ أســـلاف لنـــا وأئمـــةٍ ... مضـــوا وعـــلى آثـــارهم مُســـتجيبنا
إذا نُـــشِرت أعلامُـــه وعلومُـــهُ ... وأبـــصرها علامنـــا ومُصـــيبنا
تحقـــق أنَّ العلـــمَ فيـــه بـــأسرِهِ ... ولم يســـتَرِبْ في مثـــل هـــذا أرِيبُنَـــا[2]

---

(١) معارج الهداية (١٣٢ – ١٣٥) باختصار.

(٢) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم (٤٩٧).

أسرة الإمام الشيخ علي نفع الله به : تزوَّج الشيخ علي رحمة الله عليه بالسيدة الطاهرة فاطمة ابنة عمه سيدنا عمر المحضار(١) ، وقد رزقه اللهُ منها ثلاثة ذكور وبنت :

١- **عمر بن علي** (**ت ٨٩٩هـ**) : وهو أكبر أولاد الشيخ علي ، عقبه باليمن بمخادر ، ورباط الصفا ، وخنفر أبين ، وبلاد الرصاص ، ودَثينة ، وبروم ، توفي بمدينة الوهط بمحافظة لحج سنة تسع وتسعين وثمانمائة وعليه قبة مشهورة.

وقد أفرده بالترجمة السيد النجيب الباحث أيمن عبده محمد عبدالرحمن الحبشي وقد أسمى كتابه (الإمام عمر بن علي السقاف علمٌ بارزٌ من أعلام اليمن).

٢- **عبدالرحمن بن علي** (**ت ٩٢٣هـ**) : ولد بتريم سنة ٨٥٠هـ(٢) ، وتلقى العلم عن والده ولازمه ملازمة تامة ، فقرأ عليه (إحياء

---

(١) تفتخر ذرية الشيخ علي كونهم ينتسبون للفاطمتين ؛ فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وفاطمة بنت عمر المحضار ؛ لأنَّ والدي الفاطمتين لا عقب في أولادهم الذكور وإنما عقبهم مِنْ بناتهم.

(٢) تاريخ شنبل (٢٢٨).

علوم الدين) أربعين مرة[1] ، كما قرأ عليه مؤلفاته كلها ، حتى أذن له بالتدريس والتحكيم والإفتاء ، ومن أشهر شيوخه عمه الشيخ عبدالله العيدروس والشيخ سعد بن علي مُدحج ، ورحل إلى عدن وأخذ عن الفقيهين ؛ الشيخ عبدالله بن أحـمد بامخرمة والشيخ محمد ابن أحمد بافضل. كما له مشايخ كثر في زَبِيد منهم : العلامة الطيب الناشري والعلامة محمد بن أحمد باحميش. ومن مشايـخه بمكة الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي.[2]

وللسيد عبد الرحمن بن علي مُتعبد بشعب نبي الله هود عليه السلام ، وله ديوان شعر مشهور[3] ؛ تنشد قصائده في كثير مِنْ

(١) تقدم في ترجمة الشيخ علي رحمه الله أنَّ كتاب (الإحياء) قد قرئ عليه (٢٥مرة) ولعل بقية قراءة ابنه عليه البالغة (١٥مرة) كانت بعد موته ؛ فقد ثبت أنَّ سيدنا عبدالرحمن بن علي قرأ (الإحياء) مرات تجاه قبر والده. انظر الخبايا في الزوايا (١٨٦).

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (٢/ ٩٧٧) والنور السافر (١٠٥).

(٣) ديوان السيد عبدالرحمن بن علي متوفر في مكتبات تريم بخط وضبط وخدمة شيخنا السيد أحمد بن عبدالله بن علي ابن شهاب الدين المتوفى سنة ١٤٣٢هـ ومن حق شيخنا ومدرسنا لعلوم اللغة العربية علينا التـعريف الموجز به فأقول : أستـاذنا السيـد أحمد

جلسات السادة آل أبي علوي ومُـحبيهم ، وكان بينه وبين ابن عمه أبي بكر العدني صُحبةٌ قوية ، وقد لازما بعضهما طيلة (٣٨ سنة) ، تُوفي بتريم سنة ٩٢٣هـ وقد أنجب ثلاثة ذكور هم :

(١) أحمد شهاب الدين الأكبر المولود بتريم سنة ٨٨٧هـ ، وقد أدرك جده الشيخ علي بن أبي بكر السكران ، توفي سنة ٩٤٦هـ.

(٢) محمد فقيه : كان مستجاب الدعوة ، توفي سنة ٩٧٣هـ ، وله ذرية منهم (آل عمر فقيه) بدلي ميدان وجاوا ، و(آل محمد التمر) بملابر والمدينة ، أما (آل عبدالله وحسين ابني علي بن محمد فقيه) فقد انقرضوا بتريم ، ومنهم العلامة عبدالرحمن بن علوي بن

من مواليد مدينة تريم سنة ١٣٧٢هـ وتخرَّج على أيدي علمائها ، كما أكمل دراسته الجامعية بكلية التربية ، جامعة عدن سنة ١٣٩٨هـ ، ومن كتبه المطبوعة :

١- تريم بين الماضي والحاضر. ٢- التعرُّف على التصوف.

٣- النبات الحسن. ٤- السُّـنَّـة طريقُـنَا .

كما كتب جملة من البحوث النافعة لعل أهمها :

١- دراسة عن المنصبة في وادي حضرموت. ٢ - جذور التربية والعلم في مدينة تريم.

٣- الشاعر عبدالحق بين الحكمة والسياسة. ٤- التربية عند الامام الحداد.

شيخ (ت ١٢١٦هـ) وهو المشهور بصاحب البطيحاء ، وسيأتي الكلام عليه ؛ لأنه ممن تولى التدريس بزاوية جده الشيخ علي[1].

(٣) أبو بكر وله ذرية معروفون منهم : (آل الروس) بقشن ، و(آل أحمد بن أبي بكر) بتعز والمكلا.

٣- **محمد بن علي** (**ت ٩٠٢هـ**) : هو جد آل عبدالله بن علوي وآل مُـحمد بن علوي باليمن ، ومنهم آل سقاف بن عمر بالخاملة ، وآل أبي بكر العراشة بأبين ولحج. توفي بتريم سنة اثنتين وتسعمـائة.

٤- **بُهيَّة بنت علي** : تزوَّجها الإمام أبوبكر العدني ابن عبدالله العيدروس ، وأنجبت له أحمد المساوى وفاطمة ، وقد توفيت بتريم.

وجملة أولاد الشيخ علي رحمه الله (١٢ولدًا) سبعة مِن البنين وخمسٌ من البنات ، تقدَّم ذكر أربعة منهم والذين أمهم الشريفة فاطمة ابنة سيدنا عمر المحضار ، وإليك بقية أولاده :

---

(١) انظر صفحة (٨٨).

٥- **عبدالله بن علي (ت ٩٤٢هـ)** : ترجم له في النور السافر فقال : كان من الأولياء العارفين ، والعلماء العاملين ، وكان والده يقول فيه: (عبدالله صوفي حقًا)[١] وممن قرأ عليه الشيخ إبراهيم بن عمر شاب الخطيب المتوفى سنة ٩٧٢هـ ومن الكتب التي قرأها عليه شرح الحكم العطائية لزروق وذلك بزاوية مسجد الوعل[٢] ، وأنجب ولدًا


حال مسجد مشيخ بن عبد الله بن علي بن أبي بكر السكران اليوم

(١) النور السافر (١٨٧).

(٢) برد النعيم (١٠٣) (مخطوط) بخط شيخنا الفقيه الشيخ محمد بن علي الخطيب.

أسمَاه مُشيَّخًا كانت وفاته سنة ٩٧٦هـ وهو صاحب السقاية المشهورة بحِيد قاسم[1] ، ولـمشيَّخ هذا مسجد بدمون إلا أنه غير معمور حاليا وإليك صورته :

وآل مُشيَّخ في الهند والحبشة وجاوا. توفي السيد عبدالله بن علي بتريم سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٦- **علوي بن علي** (**ت ٨٩٧هـ**) : تُوفِّي غَرقًا في البحر ؛ على طريق مكة قاصدًا للحج سنة سبع وتسعين وثمانمائة[2] وذريته مُنقرضة.

٧- **حسن بن علي** (**ت ٩٥٦هـ**) : وقد تولى الإمامة في مسجد أبيه ، توفي بتريم سنة ست وخمسين وتسعمائة ، وذريته يعرفون بآل حسن بن علي ، ومِنْ أشهرهم

-١- محمد بن حسن بن الشيخ علي : ولقد قرأ عليه الشيخ محمد ابن أحمد الخطيب المتوفى سنة ٩٩٧هـ كما في برد النعيم[3] ،

---

(١) حيد قاسم : تقع في الطريق بين تريم وسيئون ، وقد بني مسجدٌ بالقرب من تلك السقاية المذكورة.

(٢) تاريخ شنبل (٢٦٣).

(٣) برد النعيم (٩٥) (مخطوط).

وكان مهتمًـا بمسجد جده الشيخ علي حتى أنه ولَّى الشيخ محمد الخطيب المتوفى سنة ٩٨٥هـ على المسجد فتولى الإمامة زمنًا طويلا وقام بواجب حقه وعمر بابه الشرقي عمـارة أكيدة(١).

-٢- عمر بن حسن بن الشيخ علي ، وله ثلاثة أولاد هم :

(١) **علي** : وهو جد آل [بن حسن] بتريم وجاوا وكاليمـانتن وهو والد العلامة عبدالله بن علي صاحب الوهط بلحج.

ولآل الوهط مسجد بتريم يقع في (الفِجِير) لم يبق منه اليوم إلا الأطلال إليك صورته :

---

(١) برد النعيم (١٠١) (مخطوط).



(٢) **حسن** : جد عثمـان بن عبدالرحمن أب سلطان سياك ، ويُعرف عقبه آل شهاب.

(٣) **محمد المحجوب** : تولى القضاء بتريم ، توفي بتريم سنة ٩٧٣هـ[١] ، ذريته بالسواحل ؛ ببته وسيوي وزنجبار.

٨- **أبوبكر بن علي** (**ت ٩٢٠هـ**) : توفي بمكة وذريته مُنقرضة.

٩- **علوية بنت علي** : وهي أم أولاد محمد الرخيلة بن حسين باعمر.

١٠- **رقية بنت علي** : وهي أم عائشة بنت عبدالرحمن بامغفون.

١١- **مريم بنت علي** : لم أقف على أي معلومات عنها.

١٢- **عائشة بنت علي** : لم أقف على أي معلومات عنها.

---

(١) خلاصة الخبر (٤٠).

إخوة الشيخ علي بن أبي بكر السكران : لسيدنا أبي بكر السكران عدد مِنَ الأولاد ؛ بلغ عدد الذكور منهم ستة ، والإناث سبع ، فأما الإناث فهنَّ :

١- بهية ٢- فاطمة ٣- مريم ٤- علوية

٥- عائشة ٦- خديجة ٧- زينب.[١]

وأما الذكور فعددهم ستة ، لكن ثلاثة منهم لا عقب لهم وهم : ١- محمد الأكبر ٢- حسن ٣- محمد الأصغر.[٢]

فعقب سيدنا أبي بكر السكران مُنحصر في بقيَّة أولاده الثلاثة ؛ الشيخ علي (صاحب الترجمة) وأخويه :

١- **الإمام عبدالله العيدروس ابن أبي بكر السكران (ت ٨٦٥هـ)** :

ولد الإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس بتريم سنة ٨١١هـ وأدرك من حياة جده السقاف ثمان سنين ، ومن حياة والده عشر سنوات ، فتربى على يد عمه عمر المحضار ، وتوفي عمه وعمره

(١) شمس الظهيرة (١/ ٩٢).

(٢) شمس الظهيرة (١/ ٩٢).

(٢٥) سنة ، وجَدَّ في طلب العلم في تريم واليمن والحجاز ، حتى اتفق على جلالته وتقديمه فتولى نقابة السادة بني علوي ، وله العديد من المؤلفات منها : الكبريت الأحمر ورسائل في علوم مُـختلفة ، وكان جَوادًا سخيًّا ، توفي بعَبْـوَل قريبًا من الشحر في طريقه إلى تريم ، وحُـمل إلى تريم ودفن بها سنة ٨٦٥هـ[1] ، بعد أنْ صلى عليه أخوه الشيخ علي ، نفعنا الله بهما في الدارين ، وقد أنجب خمس بنات هن : ١- رقية ٢- خديجة

٣- كلثوم ٤- طلحة ٥- بُـهيَّة.

وللإمام عبدالله العيدروس خـمسة من الذكور :

(١) **أبوبكر العدني** : توفي بعدن سنة ٩١٤هـ ، وقد أنجب ثلاث بنات وولدًا اسمه أحـمد المساوى (ت ٩٢٢هـ) وأعقب أحمد ابنين : محمد وعقيل ، وقد انقرض الجميع.

(٢) **شيخ** : توفى بتريم سنة ٩١٩هـ ، وقد أنجب الإمام عبدالله بن شيخ (ت ٩٤٤هـ) وإليه ينتمي السادة آل عبدالله بن شيخ.

---

(١) تاريخ شنبل (٢٤٠).

(٣) **حسين** : توفي بتريم سنة ٩١٧هـ ، وقد أنجب الإمام أحمد بن الحسين (ت ٩٦٨هـ) وله ذرية مباركة طيبة كثيرة.

(٤) **علوي** : توفي بتريم سنة ٨٧٥هـ ، وقد أنجب ولدًا واحدًا اسمه عبدالله ، ولعبدالله ابن واحد هو الإمام الكريم عُمر (ت ١٠٠٠هـ) بعدن ، وله ذرية مباركة طيبة.

(٥) **محمد** : وهو منقرض العقب.

٢- **الشيخ أحمد بن أبي بكر السكران (ت ٨٦٩هـ)** : ولد بتريم وأدرك جده السقاف ، وتلقى عن علماء تريم ، وجاء في تراجم الشجرة العلوية أنه كان من الأولياء الصالحين ، والعلماء العاملين في طاعة رب العالمين ، وكان ورده كل يوم ربعًا من القرآن ، وسبعين ألفًا من (لا إله إلا الله) توفي باللِّسِك[1] ، وحُمل إلى تريم وقبر عند رجلي والده[2]. وقد أنجب ثلاثة أولاد:

---

(١) اللِّسِك : قرية أقرب إلى تريم من عينات . قال السيد عبدالرحمن بن عبيدالله : (هي من القرى القديمة وقد كاد يُهجر اسمها ؛ إذ صار الناس يطلقون عليها لفظ [القرية] فقط). إدام القوت (٩٧٣).

(٢) الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية (١/ ٢٥١).

(١) **عقيل** : توفي بتريم سنة ٨٩٦هـ : له سبعة أولاد ، انقرض عقب اثنين منهما ؛ أبوبكر وعبدالرحمن ، والخمسة لهم عقب منتشر في العالم وهم (أحمد وعلي وعبدالله وشيخ وزين) وذريتهم بالمشقاص وببنقالة الهند واليمن وغيل بن يمين وبصور وجاوا.

(٢) **محمد مقلِّف** : توفي سنة ٩١٩هـ وعقبه في أبين باليمن ، وزيلع[1] والهند وملابر وسمارانغ وسومترا وسيئون.

(٣) **علوي** : توفي سنة ٩١٧هـ بمدينة زيلع.

---

(١) مدينة صومالية تقع في الشمال الغربي على ساحل خليج عدن المقابل لدولة جيبوتي. وقد مر على المدينة الرحالة ابن بطوطة والمقريزي وغيرهم.

الأسر البدوية من آل با علوي[1]

معظم بيوت السادة آل باعلوي المنتشرين في بادية حضرموت يرجعون إلى ثلاثة رجال من أعلام السادة العلويين وهم :

١ - أحمد ابن الفقيه المقدم.

٢- علوي بن محمد مولى الدويلة.

٣- أحمد بن أبي بكر السكران.

ومن أشهر البيوت البدوية التي تنتسب إلى سيدنا أحمد بن أبي بكر السكران :

١ - بيت حُموده	٢ - بيت سهل	٣- بيت عقيل
٤- بيت قرموص	٥ - بيت محسن	٦ - بيت زين
٧- بيت الكهالي	٨- بيت دحوم	٩ - بيت كحوم
١٠- بيت الأخسف	١٠- بيت مشايخ	١١- بيت الخشش
١٣- بيت قطبان.		

(١) لمعرفة المزيد عن الموضوع راجع كتاب المعجم اللطيف (٦١-٦٦).

مسجد الشيخ علي الغربي

للإمام الشيخ علي رحمه الله مسجدان ؛ يُعرَفُ أحدهما بالشَّرقي والآخر بالغَربي ، إلا أنَّ المشهور منهما والمعمور اليوم هو المسجد الغربي ، ويقع المسجد اليوم على الشارع العام مقابلا لمدارس السقاف الأهلية ، وتقع إلى جواره (زاوية الشيخ علي) والتي تقام بها الدروس الفقهية يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع ، حيث يتصدَّر للتدريس فيها أحد فقهاء تريم وأهل العلم فيها ممن ينتسبون لهذا الإمام العظيم.

قال سيدي الوالد حفظه الله ورعاه في كتابه (الدليل القويم في ذكر شي من عادات تريم)[1] أثناء كلامه عن مسجد الشيخ علي الغربي ما نصه : (ومنها مسجد الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران المعمور بالطاعة في جميع الأوقات ، وهو مشهور

(١) الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم (١١٢).

باستجابة الدعوات ، ومَنْ داوم على قراءة الحزب[1] فيه قبل الفجر وبعد المغرب ، حفِظَ القرآن سريعًا بإذن الله ، وجدِّد عمارته سنة ٩١٣هـ ، وزيد فيه الصحن والرواق القبليين.اه من المشرع[2].

والمسجد معمور بالصلوات وحزب القرآن الكريم ، ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ أستاذنا السيد أحمد بن عبدالله بن علي ابن شهاب المتوفى سنة ١٤٣٢هـ قد كتب المصحف كاملًا بقراءة أبي عمرو الدوري ، وهو الذي يُقرأ فيه القرآن الكريم في حزب مسجد الشيخ علي حاليًا[3] وأيضًا خط بقلمه القراءات التي تقرأ في ختم رمضان ، وختم المسجد يكون ليلة (٢٥) من رمضان ، حيث يجتمع المصلون لصلاة العشاء والتراويح ، ويستمرون في القراءات إلى قبيل الفجر.

كما يعمر المسجد بالأذكار ، والأوراد ، ومنها راتب الشيخ علي الذي يقرأ كل ليلة بعد الفراغ من تلاوة القرآن قبيل العشاء.

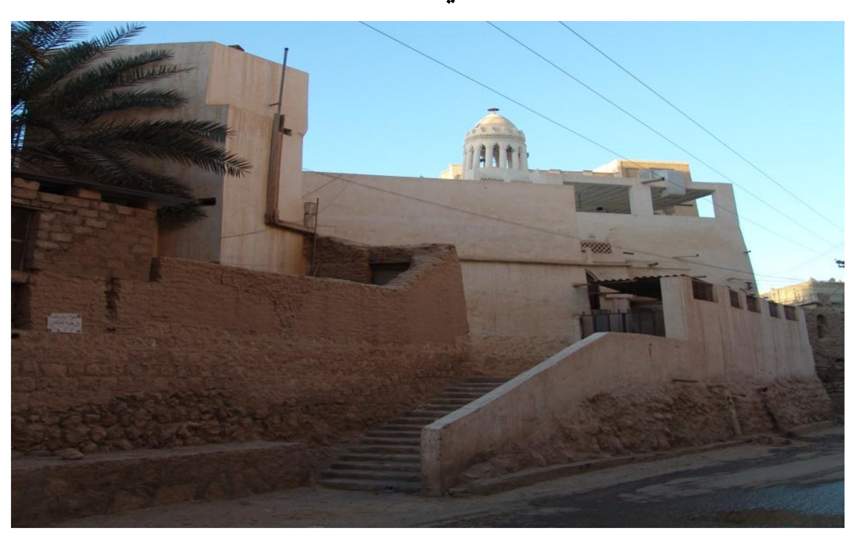
---

(١) يقصد تلاوة القرآن الكريم في المسجد بين المغرب والعشاء ، وقبيل الفجر.

(٢) المشرع الروي (٢/ ٢١٨).

(٣) كما كتب مصحفًا لمسجد بايعقوب بالمجف ، ومسجد باحرمي بالخليف.

وإليك صورًا للمسجد الغربي :



الجهة الشمـالية للمسجد



الجهة الجنوبية للمسجد



منارة المسجد   مـحراب المسجد

مسجد الشيخ علي الشرقي

أما مَسجد الشيخ علي الشـرقي فيقـع اليـوم وسـط مزرعـة مـن مزارع دمـون – أحـدى حافـات مدينـة تـريم – والمسـجد المـذكور مهجور اليوم وربمـا لا يُصلي فيه اليوم إلا أولئك المزارعون بسـبب أسرهم التي تعمل في المزرعة ، والحرج الواقع على الوافدين عليه.

قال صديقي الباحث الأستاذ صـالح بـن عبـداللاه بلفقيـه أثنـاء حديثه عن مسجد الشيخ علي الشرـقي : (المسـجد القـديم لا يـزال قائمًـا ، وقد أُلحق به في الماضي من الجانـب الشـمالي إضـافة متصـلة بالمسجد لها محراب ، و بُني في جانبه الجنوبي غرفة (مَـبرد) لجلـوس الزوار للاستراحة و الأكل و الشـرب ؛ حتـى يظـل المسـجد نظيفًـا محافظا على هيبته ووقاره من عبث الأطفال و مخلفات الزوار ، و قـد كان له ذلك في الماضي !! أما اليوم فقد تغير حال المسجد تماما (انظر الصور المرفقة) المسجد القديم الذي يقع بين الإضافة و المبرد يحبس في جوفه ظلامًا دامسًا ، ولولا وَمِيض فلاش الكاميرا لن يتسـن لنـا رؤية مِـحرابه العتيق الذي خَدَشت كرامتـه حالـة المسـجد الرثـة ،

فهل من لفتة كريمة ؛ لإكرام بيت الله بعمارة ، و حفظ هذا المأثر كريمًا مُصانًا من الإهانة و الخراب ؟)[١] والمسجد إلى عهد قريب كان معمورًا ويختم في شهر رمضان ليلة (١١ رمضان) كما حدثني بذلك مشايخنا المعاصرون. وإليك صورًا للحالة التي عليها مسجد الشيخ علي الشرقي كما صورها الباحث الأستاذ صالح بن عبداللاه بلفقيه مشكورًا :



(١) مدونة الأستاذ صالح بن عبداللاه بلفقيه على الإنترنت.



المحراب العتيق لمسجد علي بن أبي بكر السكران بدمون



مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران بدمون

مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران بدمون المسجد القديم من الداخل

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

المسجد القديم

موقع مكان الوضوء

مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران بدمون (الواجهة الشرقية)

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م


مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران بدمون
المسجد القديم
في الجهة الجنوبية
غرفة لجلوس
الزوار
١٤٣٣هـ/٢٠١٢م


١٤٣٣هـ/٢٠١٢م
محراب الإضافة اللاحقة بالمسجد من الجهة الشمالية
محراب مسجد الشيخ علي الشرقي القديم

زاوية الشيخ علي

قال سيدي الوالد حفظه الله : (مِنَ الزوايا المشهورة بمدينة تريم الغناء زاوية سيدنا الإمام العلم القطب الشهير الشيخ علي نور الدين بن أبي بكر السكران ، أسسها الشيخ علي بحافة البلاد ملاصقة بمسجده المشهور ، ويُعقد بها مَدرس عام في الأسبوع مرتين ؛ بعد صلاة الظهر مِنْ يومي الاثنين والخميس ، وهي زاوية عظيمة الأسرار والأنوار ومُجرَّبة للفتوح في العلوم النافعة والمفيدة لكل مَنْ قصدها وحضر التدريس بها ، ويتصدَّر للتدريس بها أحد ذرية الشيخ علي متَّع الله بهم ، وفتح على الجميع فتوح العارفين)(١) .

وقال شيخنا العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه المتع [الخبايا في الزوايا] ما نصه : (ومن تلك الزوايا زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران ؛ فإنَّ هذه الزاوية منسوبة للشيخ علي المذكور ، ونسبتها له لا أدري هل نسبتها لكونها بمسجده أو أنه هو الذي

---

(١) الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم بشيء من الاختصار (١٢٣).

أسسها وبناها ودرَّس بها ، ولكن رأيت في الشجرة العلوية مكتوبًا تحت اسم سيدنا عبدالرحمن القاضي (ت ١٠١٤هـ) ابن الشيخ شهاب الدين الأكبر بهذا اللفظ (أنه هو الذي عمَّر الزاوية المنسوبة لجده الشيخ علي بجانب مسجده بتريم ، المشهورة بالفتوح ، ولم تزل معمورة ، ووقف عليها كتبًا كثيرة ، ولا زال الدرسُ يُعقد كل يوم اثنين وخميس ، في فن الفقه وعلوم الدين)[1] ولذلك قال الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه : (ما وقع لي الفتح العظيم إلا لما قرأت على شيخي عبدالله بن علي ابن شهاب في زاوية الشيخ علي)[2].

وقد ذكر العلامة عمر بن علوي الكاف ما يتناقل على ألسنة مشايخنا في فضل هذه الزاوية العظيمة فقال : (ويروى عن الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس أنه قال : لا يزال العلم في أولاد الشيخ علي بن أبي بكر ما دامت زاوية جدهم المذكور تُفتح للتدريس بها أو ما هذا معناه)[3].

---

(١) الخبايا في الزوايا (٤١).

(٢) تحفة الأحباب (٣٥٦).

(٣) تحفة الأحباب (٦٩).

وقد أخبرني سيدي الوالد فيما سمعه من مشايخه نفعنا الله بهم أنَّ زاوية الشيخ علي ما دامت تفتح للدرس فالناس على خير.

ودرس الاثنين والخميس بالزاوية يبدأ ظهرًا حوالي الساعة الثانية حيث يُصلى الظهر بالمسجد ، ثم ينطلقون إلى الزاوية من الباب الذي يفتح لها من خلال الصف الأول من المسجد كما يظهر في الصورة :



ويستمر الدرس في الفقه حتى العصر ، فيقرؤون في إحياء علوم الدين يسيرًا ، ثم يخرجون إلى المسجد لصلاة العصر.

عمارة زاوية الشيخ علي

نقل شيخنا المؤرخ عمر بن علوي الكاف أن مفتي الديار الحضرمية العلامة عبدالرحمن المشهور قال في الشجرة العلوية عن زاوية الشيخ علي : (وحدُّها ما قدام المنارة مُقبلًا – غربًا - ثم زاد السيد علي بن شيخ ابن شهاب [١] ساقطًا بحري – جنوب – الـمنارة ، ثم زاد السيد عبدالله بن علي ابن شهاب [٢] ساقطًا بحريه آخر ، ثم زاد عبدالرحمن بن محمد المشهور ساقطًا شرقي الساقطين ومـحلًا للقهوة والماء). [٣]

ثم إنَّ السيد الفاضل أبابكر بن علي بن أبي بكر بن علي ابن شهاب خربها – هدمها - كلها ، وكانت العمارة من سنة ١٣٥٠هـ إلى ١٣٥٥هـ. [٤]

---

(١) السيد علي بن شيخ توفي بالشحر وستأتي ترجمته ؛ لأنه تولى التدريس بالزاوية.

(٢) السيد عبدالله بن علي تولى التدريس بالزاوية وستأتي ترجـمته.

(٣) الخبايا في الزوايا (٤٢).

(٤) الخبايا في الزوايا (٤٢).

العلماء الذين تولَّوا التدريس
في زاوية الشيخ علي[١]

قال شيخنا المؤرخ عمر بن علوي الكاف : (والذي يظهر أنَّ أوَّل مَن تصدَّر للتدريس بزاوية الشيخ علي هو الإمام الشيخ عبدالرحمن القاضي المولود بتريم سنة ٩٤٤هـ والمتوفى بها سنة ١٠١٤هـ)[٢].

ولا يتولى التدريس بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران إلا واحد من ذرية الإمام الشيخ علي ؛ قال شيخنا المؤرخ عمر بن علوي الكاف : (والذي يتولى التدريس فيها ويتصدره غالبًا يكون ممن ينتسب للشيخ علي ؛ سواء كان من آل شهاب أو غيرهم كآل

(١) أفادني كثيرا في هذا الموضوع السيد الباحث حسين بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الكاف ، وهو من المهتمين بتراث وطريقة أهله ربطنا الله وإياه بهم ووفقنا لخدمة كتبهم وطريقتهم.

(٢) الخبايا في الزوايا (٤٢ - ٤٣).

الهادي وآل مشهور أو آل الزاهر أو غيرهم من بطون آل الشيخ علي)[1] وإليك بعض مَن تولَّى التدريس فيها بشكل تصاعدي.

(١) خليفة السلف وبقيتهم شيخنا وبركتنا
الحبيب عبدالله بن محمد بن علوي ابن شهاب الدين



ولقد تولَّى التدريس فيها من عام ١٤٢٥هـ وذلك بعد وفاة شيخنا ومُربينا العلامة عُمر بن أحمد المشهور القاضي ، والحبيب عبدالله بن محمد ابن شهاب الدين مِن مواليد تريم في ١٧ من شهر رمضان سنة ١٣٥٢هـ ، وقد تـخرج بأبيه ، وتتلمذ على مشايخ تريم وعلمائها ، وقد تصدَّر للتدريس والوعظ في كثير من مآثر سلفنا

---

(١) الخبايا في الزوايا (٤١ – ٤٢).

الصالح ، فتصدر في رباط تريم لمدرس السبت والأربعاء ، وتصدر في زاوية الشيخ علي ، كما تصدَّر في روحة ومولد سرور ، وروحة مسجد الماس الرمضانية ، ومولد شهاب الدين بالنويدرة وغيرها.

وقد قرأت عليه في (روحة مسجد سرور) عددًا من الكتب ، كما قرأت عليه في (روحة مسجد الماس الرمضانية) ونحمد الله أنْ شَرُفنا بحضور بعض دروسه في زاوية الشيخ علي.

(٢) العلامة الفقيه السيد الفاضل شيخنا الحبيب عمر بن أحمد المشهور القاضي (١٣٣٩ - ١٤٢٥هـ)[١]



(١) توجد ترجـمة موسعة لشيخنا نفعنا الله به ، ننشرها قريبًا بإذن الله.

هو السيد العلامة الفقيه القاضي عمر بن أحمد بن عبدالله ابن زين المشهور القاضي. ينتهي نسبه إلى الإمام الشيخ علي بن أبي بكر ابن عبدالرحمن السقاف ، أما عن كنيته فكان يُكنى بأبي عبدالله وكان رحمه الله يعتزُّ كثيرًا بهذه الكنية ، ويُحب أن يُنادى بها.

ولد السيد عمر المشهور سنة ١٣٣٩هـ في مدينة تريم ، ونشأ تحت رعاية والده نشأة حسنة ، ولما بلغ سن التمييز ألحقه والده بمدرسة الإقبال بدمون حيث الشيخ عبدالله سعيد باغوث ، ثم التحق بعُلمة باغريب بالسِّحيل ، فقرأ القرآن وتعلَّم التجويد ، ثم التحق بمعلامة الإمام محمد بن عمر أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم على يد الشيخ سالم بن محمد الخطيب.

ثم التحق برباط تريم سنة ١٣٥١هـ ، وانتظم في سلك طلاب العلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري ، ولازمه حتى وفاته سنة ١٣٦١هـ ، حيث تنقل في دروس الرباط في الفقه الشافعي حتى أكملها ، ثم عمل قاضيا في أكثر من منطقة.

آثار المؤلف : كتب شيخنا السيد عمر المشهور بعض الرسائل المختصرة ، لعل أهمها :

١- إيضاح الطريق لسير إجراءات القضاء بالتحقيق.

٢- بغية من تمنى في توضيح بعض معالم تريم الغناء.

٣- ترجمة لسيدنا أبي بكر العدني.

٤- ترجمة لسيدنا الفقيه المقدم.

٥- الدليل الوضاح فيما يجب معرفته لمتولي عقود النكاح.

٦- رسالة في شمائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧- رسالة في الصوم.

٨- شرح الرسالة الجامعة.

٩- فتاوى.

١٠- منحة أهل الإيمان في شهر رمضان.

١١- مقتطف من ترجمة إمام المحدثين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.

١٢- ديوان شعر ؛ حيث كان شيخنا السيد عمر المشهور شاعرا مَرِحًا ، له العديد من القصائد في المدح والغزل وغير ذلك.

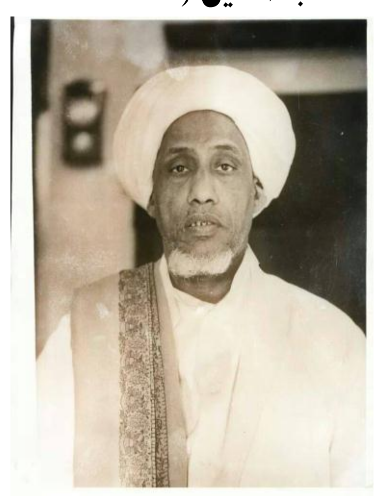
وفاته : توفي رحمه الله في التاسع من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٥هـ عن عمر يناهز السادسة والثمانين عامًا (٨٦) ، وشُيِّع جُثمانه الطاهر إلى جبانة تريم بعد الصلاة عليه في مسجد مشهور بدمون حيث صلَّى عليه شيخنا السيد عبدالله بن محمد ابن شهاب الدين ، كما قام العلامة السيد سالم بن عبدالله الشاطري في جنازته مذكرًا بخطورة فقد العلماء وذكَرَ بعض فضائله ، ثم حُمل إلى مقبرة زنبل بتريم ، فرحم الله شيخنا رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

وقد درَّس شيخنا رحمه الله في الزاوية بعد إغلاقها فترة في زمن الحكم الشيوعي لحضرموت ، وذلك بعد وفاة الحبيب محمد بن علوي ابن شهاب الدين[1] ، ولقد قرأت على شيخنا الحبيب عمر بن

(١) العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة (٤٦٣).

أحمد القاضي المشهور أثناء تدريسه بالزاوية ، كما تتلمذت على يديه وقرأت عليه في بيته بدمون.

(٣) العلامة السيد الفاضل شيخنا الحبيب محمد بن علوي بن عبدالله بن عيدروس ابن شهاب الدين (١٣٣١ - ١٤٠٠هـ)



ولد بتريم في السادس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ وتربى في حجر والده ، ومِنْ أشهر شيوخه العلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة السيد أبوبكر بن محمد بن أحمد السري ، والعلامة السيد أحمد بن عُمر الشاطري ، والعلامة السيد أحمد بن

عبدالرحمن بن علي السقاف(١) ، والفقيه الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان(٢) ، والفقيه الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان.(٣) والعلامة النسابة النحوي عمر بن علوي الكاف(٤).

وقد تولى التدريس بالزاوية بعد عجز الحبيب عبدالله بن علي المشهور عن الحضور للزاوية كما ذكر شيخنا المؤرخ العلامة عمر بن علوي الكاف.(٥)

---

(١) كان خليفة السلف العلامة أحمد بن عبدالرحمن السقاف إذا جاء لتريم يُصلي الفجر في مسجد سرور خلف الحبيب علوي ابن شهاب ، ثم يذهب إلى بيت الحبيب علوي فيقرأ عليه ابنه محمد ؛ ومن الكتب التي قرأها عليه (معارج الهداية) للشيخ = =علي بن أبي بكر السكران ، ويتناول الفطور في بيت الحبيب علوي ثم يخرج من عندهم. تحفة الأحباب (٣٤١)

(٢) كان الشيخ سالم سعيد يدرِّس الحبيب محمد في بيته عصرًا وقد قرأ عليه العديد من الكتب الفقهية. تحفة الأحباب (٣٤١).

(٣) كان الشيخ محفوظ بن عثمان يدرس الحبيب محمد في بيته وذلك بعد مدرس الرباط يومي السبت والأربعاء. تحفة الأحباب (٣٤٢).

(٤) قرأ عليه في الفقه كتاب (فتح المعين).

(٥) تحفة الأحباب (٣٥٤).

كما تولى الحبيب محمد بن علوي التدريس في الرباط فجرا في النحو ، وظهرًا في الفقه ، وكان مُـهتمًا بالوعظ والإرشاد حتى توفاه الله وهو يعظ الناس في حول العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر بالمسيلة وذلك بتاريخ ١٧ من ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ ، وحمل إلى بيته بالنويدره حيث شيع جثمانه إلى مقبرة زنبل ، وقبره ملاصقًا بجوار قبر أبيه ، عليهمـا رحـمة الله تعالى.

(٤) العلامة السيد
عبدالله بن علي بن عبدالرحمن المشهور
(١٣١٩ – ١٣٨٨هـ)



ولد بتريم سنة ١٣١٩هـ وتربى على يد والده ، وتلقى العلم على مشايخ تريم وعلى رأسهم الحبيب علوي بن عبدالرحمن

المشهور ، وكان كثير السفر للحرمين حتى بلغت حجاته عشرًا ، والتقى في سفره بجملة من العلمـاء المعاصرين له.

ولما جلس الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين في بيته تصدَّر للتدريس في كثير من الـمجالس العلمية ومنها زاوية الشيخ علي[1] ، كمـا تصدَّر للتدريس في مُـربَّـعة جده الحبيب عبدالرحمن المشهور ، وكان يُدرِّس في مكتبة جامع تريم ، وله رسائـل علمية وفتـاوى شـرعية مـخطوطة.

وكان مُـجيدًا لحفظ كتاب الله تبارك وتعالى ؛ فكان يقرأ في مسجد السقاف حفظًا مُـتقنًا ، كمـا كان ممن يتلون كتاب الله في مسجد زين بن عُبيد ، وقد أنجب خـمسة من الذكور هم : حسين ومحمد وعبدالرحمن وعلي وأبوبكر العدني.

---

(١) تحفة الأحباب (٣٥٤).

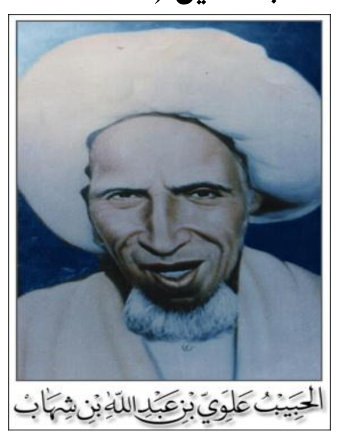
توفي بتريم ليلة الأحد السابع من صفر سنة ١٣٨٨هـ ، وقبر بمقبرة زنبل ، فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار ، وأسكنه جنات تـجري من تحتها الأنهار[1].

(١) لوامع النور (٢/ ١٠٩ – ١١٠).

(٥) العلامة السيد المُربي

الحبيب علوي بن عبدالله بن عيدروس بن علي

ابن شهاب الدين (١٣٠٣- ١٣٨٦هـ)



ولد العلامة السيد علوي بن عبدالله بن عيدروس ابن شهاب الدين سنة ١٣٠٣هـ بتريم ، ونشأ تحت رعاية عمه السيد أحمد بن عيدروس ابن شهاب ، كما كان لوالدته الشريفة فاطمة بنت محمد ابن عمر بن أحمد بلفقيه دور في تربيته أيضًا ؛ لغياب والده بجاوه ، فتلقى القرآن الكريم على يد شيخه المعلم عبدالرحمن بن محمد بن سلمان باحرمي ، وتلقى بداية تعليمه في قبة آل عبدالله بن شيخ العيدروس حيث يتولى التدريس يومئذ الحبيب شيخ بن عيدروس ابن عبدالله العيدروس و العلامة أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف.

ومن أشهر شيوخه العلامة السيد عبدالرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبدالله بن عمر الشاطري ، والعلامة السيد علوي ابن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور. وكان للسيد علوي ابن شهاب دور ريادي في قيادة الرباط مع شيخه الشاطري وبعد وفاته كما ذكر ذلك بالتفصيل العلامة المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقيه في كتابه الممتع (تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط).

وقد تولى الحبيب علوي ابن شهاب التدريس بزاوية الشيخ علي سنة ١٣٤٦هـ وذلك بعد وفاة السيد علي بن زين الهادي ، وكان الحبيب علوي يقول : كنا نُصلي الظهر خلف العلامة عبدالرحمن المشهور في مسجد الشيخ علي مع خمسة نفر أو ستة ، وصلاة العصر يكون نحو صفين فقط وباقي المسجد خلي ، أما أيام تصدر الحبيب علوي إزداد عدد الحضور لمدرس الشيخ علي ، حتى يزدحم المسجد في صلاة العصر ، وربما صلى بعضهم خارج المسجد[1].

---

(١) تحفة الأحباب (٣٥٥ – ٣٥٦).

تُوفي الحبيب علوي ابن شهاب الدين رحمه الله بتريم في الثاني عشر من رمضان سنة ١٣٨٦هـ ، وعُمره يوم وفاته ثلاث وثمانون سنة (٨٣) ودفن في مقبرة زنبل قريبًا من قبر سيدنا عمر المحضار.

(٦) السيد العلامة
علي بن زين بن محسن بن سقاف
الهادي (١٢٩٩ – ١٣٤٦هـ)

ولد بسورابايا من أرض جاوة حوالي عام ١٢٩٩هـ ، ووالدته هي الطاهرة رقية بنت علي بن أحمد الهادي ، وقد وصل إلى تريم بصحبة أبيه وإخوانه : سقاف ومحسن وحسن.

تلقى العلم في تريم على أيدي مشايخها وزار وادي حضرموت وأخذ عن رجاله فمن أشهرهم : مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبدالرحمن المشهور وابنه علي ، والحبيب أحمد بن محمد الكاف وابنه حسين ، والحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس ، والحبيب علي بن محمد الحبشي ، والشيخ أبو بكر ابن أحمد الخطيب البكري ، والشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب.

ورحل في طلب العلم إلى الحرمين حيث مكث بها سبع سنوات ، ومِنْ أشهر شيوخه بها : الشيخ سعيد محمد بابُصيل والشيخ عمر بن أبي بكر باجُنيد.

كما تتلمذ عليه كثير من طلبة العلم ، فمن أشهرهم : السيد زين العابدين بن أحمد الجنيد والسيد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الكاف ، والسيد محمد بن سالم بن حفيظ ، والسيد سالم بن علوي الخرد ، والشيخ توفيق أمان ، والشيخ علي بن أبي بكر بافضل ، والشيخ عمر بن عبدالله الخطيب ، والشيخ فضل بن محمد بافضل وغيرهم.

وكان الحبيب علي بن زين الهادي حاد الطبع ، فلمَّا طلبه السلطان محسن بن غالب الكثيري للقضاء رفض ذلك ، فلمَّا فرضوا عليه ذلك ، قرَّر الخروج إلى ثبي ، لولا تدخل بعض المصلحين وعلى رأسهم الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين في إقناع السلطان في عدم تولية السيد علي بن زين للقضاء ؛ بحجة حِدَّةِ طبعه.

وللسيد علي الهادي تعليقات على بعض الكتب أثناء تدريسه لها ؛ فمن ذلك :

١- تعليقات على مغني المحتاج.

٢- تعليقات على حاشية العلامة السجاعي على شرح قطر الندى.

توفي في السابع من ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ[1] وعمره يوم وفاته سبعٌ وأربعون سنة (٤٧) وقبر في مقبرة زنبل بتريم عليه رحمة الله.

(٧) ابن مفتي الديار الحضرمية
العلامة السيد علي بن عبدالرحمن المشهور
(١٢٧٤ – ١٣٤٤هـ)[2]

ولد بتريم في ٢١ من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧٤هـ ، ونشأ تحت رعاية والده مفتي الديار الحضرمية ، وأمه العفيفة الصالحة علوية بنت محمد بن عبدالله الكاف ، وكان كثير المجاهدة لنفسه في العبادة ، حتى في أيام مرضه ، وقد صلى في اليوم الذي مات فيه نحو مائة ركعة ، وقد ابتلي في آخر عمره بفقد بصره ، وله مشايخ كثر

---

(١) الفرائد الجوهرية (١/ ٢٧٨).

(٢) لوامع النور (٢/ ١٨).

منهم : العلامة عمر بن حسن الحداد ، ومُسنـد وادي حضرموت الحبيب عيدروس بن عُمر الحبشي ، والعلامة أحـمد بن حسن العطاس ، والعلامة علي بن محمد الحبشي ، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة علي بن عبدالله بن علي ابن شهاب الدين.

ترجم له جدي العلامة عمر بن عبدالرحمن ابن شهاب في الشجرة فقال : (كان شريفًا فقيهًا ذكيًّا عفيفًا لطيفًا أديبًا سالكًا ناسكًا مُنيبًا ، يحب الخير وأهله ، والعلم وحامله)[١] ولقد تولى وظائف والده من التدريس في زاوية الشيخ علي ودرس الرباط والروحة ، وكان متضلعًا في العلم مُـجتهدًا في العمل والعبادة ، وقد توفي في التاسع من شوال سنة ١٣٤٤هـ[٢].

---

(١) الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية (١/ ٢٩٨).

(٢) رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية (٦٧-٧٠) ورحلة الأسفار (٢٠).

(٨) مفتي الديار الحضرمية
العلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور (١٢٥٠ - ١٣٢٠هـ)

ولد العلامة السيد عبدالرحمن المشهور بتريم في ٢٩شعبان سنة ١٢٥٠هـ ونشأ في أحضان أسرة كريمة ؛ فأمه الشريفة شيخة بنت السيد عبدالرحمن بن علي بن علوي الحداد[1] ، وقد حفظ القرآن الكريم ، ثم أخذ عن شيوخ عصره ، وعلى رأسهم العلامة الفقيه عمر بن حسن الحداد ، والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه ، والعلامة السيد محسن بن علوي السقاف ، والعلامة السيد الحسن ابن صالح البحر ، والعلامة السيد عبدالله بن حسين بن طاهر ، وكان مثابرًا على طلب العلم حتى ذكروا في ترجمته أنه كان يقرأ كل يوم على شيوخه اثني عشر درسًا.

---

(١) وكانت مُدللة على والدها كثيرًا ، حتى كانت تتبعه إذا أراد زيارة التربة ، فقال له شخص : ما يصلح إخراج بنتك معك إلى التربة فأجابه بقوله : هذه بنتي ستنجب واحدًا يملأ الكون علمًا. كلام الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين (١/ ٢١٦).

وعن تفرغه لطلب العلم يحدثنا بنفسه فيقول : (كان والدي يفرغنا لطلب العلم ما يخلينا ألقي شيء بالكلية مع أنه فقير وقد يحتطب في بعض الأوقات ، فإذا كتبت لي حسنة با تكتب لوالدي عشر حسنات ؛ لأنه هو الذي فرغنا لطلب العلم)(١).

ومن تواضعه يقول : (لو معي فهم أبي بكر ابن شهاب لمليت الدنيا علم) مع أنَّ العلامة أبوبكر ابن شهاب يقول : (أنا ما أغبط علمي ولا عقلي ؛ وإنما أغبط علم عبدالرحمن المشهور وعلي بن محمد الحبشي).

وقد تولَّى التدريس في رباط تريم ، وفي زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران ، وحضر دروسه فيها بعض أشياخه ، أما عبادته فكان كثير التهجُّد لله ، ومما يُذكر أنه تولى الأذان والإقامة والإمامة في مسجد جده الشيخ علي نحوًا من أربعين سنة.(٢)

---

(١) كلام الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين (١/ ٢١٧).

(٢) تحفة الأحباب (٩٤).

ويحدثنا عن مدة تدريسه بزاوية الشيخ علي تلميذه الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين فيقول : (قال عمي عبدالرحمن : مكثت أربعين سنة في الشيخ علي أذن وأقيم وإمام ومدرس)[١].

كما له العديد من المؤلفات النافعة لعل أشهرها :

(١) بُغية المسترشدين.

(٢) مُختصر فتاوى ابن زياد.

(٣) الشجرة العلوية الكبرى.

وقد أفرد العلامة علي بن عبدالرحمن المشهور والده بترجمة مستقلة أسماها (شرح الصدور بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور الحبيب العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور) وهي مطبوعة من قبل (دار الأصول) أجزل الله ثوابهم.

توفي بتريم في ليلة السبت ، السادس عشر من صفر سنة ١٣٢٠هـ ، وصلَّى عليه ابنه علي ودفن بمقبرة زنبل ، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

---

(١) كلام الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب الدين (١/ ٢١٩).

(٩) العلامة السيد علي بن عيدروس بن أحمد ابن شهاب الدين المتوفى بمكة سنة ١٢٨١هـ

جاء في ترجـمته في (تراجم الشجرة العلوية) أنه : ولد بتريم ، وكان على قدم راسخ من العلم والعبادة والتـقوى والزهد والكرم والورع ، يقول الحق لا يخاف اللوم ، رقيق القلب ، له حظ وافر من جميع الخيرات ، توفي بمكة بعد الحج سنة ١٢٨١هـ. ثم قال شيخنا الحبيب عمر بن علوي الكاف : وأمه أمهاني بنت أحمد بن علي الجنيد ، وترجم له ترجمة عظيمة تلميذه الحبيب علي بن سالم[١] ابن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه الذي ترجم فيه لمشايـخه[٢].

(١٠) العلامة السيد هارون بن عبدالله بن علي ابن شهاب الدين (ت ١٢٧٧هـ)

---

(١) السيد علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم توفي بعينات سـنة (١٢٩٦هــ) انظـر ترجـمته بهامش الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية.

(٢) الفرائد الجوهرية (١/ ٢٨٢).

قال النسابة السيد عمر بن علوي الكاف في ترجمته : (كان سيدًا شريفًا فاضلًا ، ذا صدارةٍ وشهامةٍ وإليه ينتسب الساده المعروفـون بـ (آل ابن هارون) من آل شهاب الدين ، وقد توفي في ذي الحجة سنة ١٢٧٧هـ[١].

وجاء في (تراجم الشجرة العلوية) أنه كان شريفًا فاضلًا فقيهًا فرضيًا ذا صدارة في الأمور[٢].

---

(١) تحفة الأحباب (٦٤).

(٢) الفرائد الجوهرية (١/ ٢٨١).

(١١) العلامة السيد
عبدالله بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي
ابن شهاب الدين (١١٨٧ - ١٢٦٥هـ)

ولد بتريم سنة ١١٨٧هـ ، ومن مشاهير شيوخه : والده والعلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين ، والعلامة عمر بن سقاف بن محمد السقاف[١] ، ورحل في طلب العلم إلى المراوعة وزبيد ومكة والمدينة.

وله تلاميذ لا يحصون ؛ من مشاهيرهم المسند عيدروس بن عمر الحبشي وقد ترجم له في عقد اليواقيت ضمن شيوخه وقال : قرأت عليه (وصية جده الشيخ علي)[٢].

---

(١) وكان العلامة عمر بن سقاف إذا جاء إلى تريم يقدم الحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب في الصلاة مع أنه شيخه فسئل عن ذلك فقال : أنا ما أرى أحدًا شديد الاتباع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل عبدالله بن علي ابن شهاب.

(٢) عقد اليواقيت الجوهرية (١/ ٤٨٤).

وقد استخلفه شيخه مولى البطيحاء في دروسه العلمية والصوفية ، وقد شرع في تدريس الفقه وغيره قبل سن البلوغ وذلك في زاوية جده الشيخ علي[١].

والحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب الدين يعدُّ شيخ العبادلة[٢] قال الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه : ما وقع لي الفتح الكبير إلا لما قرأت على شيخي عبدالله بن علي بن شهاب في زاوية الشيخ علي[٣].

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/ ١٤٠).

(٢) يُقصد بالعبادلة : الذين اسمهم عبدالله من علماء القرن الثالث عشر بحضرموت وهم :

١- العلامة عبدالله بن أبي بكر عيديد (ت ١٢٥٢هـ).

٢- العلامة عبدالله بن سعد ابن سُمَير (ت ١٢٦٢هـ).

٣- العلامة عبدالله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٥هـ).

٤- العلامة عبدالله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ).

٥- العلامة عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ).

٦- العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ).

٧- العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ).

(٣) كلام الحبيب علوي بن عبدالله ابن شهاب (١/ ٢٢٤).

وقد تولى التدريس بزاوية الشيخ علي صغيرًا ؛ قال الحبيب عبدالرحمن المشهور : (وكان الحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب يُدرِّس في زاوية الشيخ علي وسِنُّهُ نحو سبع عشرة سنة ، استخلفه شيخه الحبيب عبدالرحمن مولى البطيحاء ، وكان يـحضر تدريسه أحد عشر شيخًا من مشايخه الفقهاء ؛ مثل الحبيب أبي بكر الهندوان والحبيب عبدالرحمن حامد المنفر)[1].

وكان الحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب لا يقرئ أحدًا في تلك الزاوية إلا بعد أن يأتي بخمسة أبيات من متن الزبد ، وكان يُسميها (بنت أحمد) وكان يُـحبها كثيرًا[2].

وكانت إقامته خصوصًا في الصيف بدمون ، وكان له دور في تعليم أهل دمون ودعوتهم إلى المحافظة على الصلاة وانتفع به خلق كثير ، وله عدة مصنفات منها (تذكير الإخوان في فضائل رمضان).

وكان يزور الشيخ با جلحبان أسبوعيًا في كل يوم ثلاثاء.

---

(١) شرح الصدور (١٤١).

(٢) تحفة الأحباب (٣٥٦).

وقد توفي بتريم يوم الأربعاء في جمادى الثانية سنة ١٢٦٥هـ ، وأوصى أن يغسِّله الحبيب علي بن أحمد بن شهاب فغسله هو والشيخ عبدالله بن عمر الخطيب وخرجوا بجنازته والمطر تمطر ، ودفن بمقبرة زنبل ، رحمه الله رحمة واسعة(١).

(١٢) العلامة السيد عبدالرحمن بن علوي بن شيخ(٢) صاحب البطيحاء(٣) (ت ١٢١٦هـ)

أخذ عن الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه ، والحسن بن عبدالله بن علوي الحداد ، وقد تتلمذ عليه جماعة من العبادلة ؛ منهم السيد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر ، وأخوه طاهر ، والحبيب عبدالله بن أبي بكر عيديد ، والحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب وقال : وحضرني في زاوية الشيخ علي وقال : (دَرَّس ودرَّستُ وهو حاضر)(٤)

---

(١) رحلة الأسفار (٨).

(٢) ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن محمد فقيه بن عبدالرحمن ابن الشيخ علي.

(٣) البطيحاء : اسم لمزرعة مشهورة بتريم ، تقع قريبًا من ديار آل الجنيد (باحواش).

(٤) عقد اليواقيت الجوهرية (١/ ٤٩١).

وهو الذي أوصى أن يُدرِّس بعده في زاوية الشيخ علي تلميذه الحبيب عبدالله بن علي ابن شهاب ، بل أوصى له بكتبه ؛ لأنه لم يُـخلِّف إلا بنتًا واحدة ، وهو منقرض العقب.(١)

وقد جاء في ترجمته في الشجرة العلوية (كان إمامً فاضلًا عالـمًـا عاملًا ورعًا زاهدًا ، مؤثرًا للعزلة والخمول ، لا يخرج إلا للجمعة ، دأبه تدريس العلم ونشره ، وكان وقورًا مهابًا..)(٢).

توفي بتريم في شهر شعبان سنة ١٢١٦هـ ، ودفن بمقبرة زنبل المشهورة ؛ فرحـمه الله رحمة الأبرار ، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

وله مسجد بتريم إلا أنه اليوم يعد من الأطلال فلم يبقَ منه إلا الأثر ، ومكانه على يمين طريق الـمـاشي من ديار آل الجنيد (باحواش) مُتجهًا إلى حاوي الخيرات بالطريق الإسفلتي.

---

(١) شرح الصدور (١٤١).

(٢) الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية (١/ ٢٧٣).

وإليك صورة أطلال مسجد مولى البطيحاء :



(١٣) العلامة السيد النَّسَّابة علي بن شيخ بن محمد ابن شهاب الدين (١١٣٦ - ١٢٠٣هـ)

ولد بتريم ، وتلقى العلم على والده ، ومن مشاهير شيوخه علامة الدنيا الحبيب عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه.

ولقد تبحَّر في العلوم حتى صار يُـفتي في ثمـانية عشر علمًـا منها : الفقه والحديث والنحو والصرف والمنطق والفلك وعلوم البلاغة الثلاثة كما يروي ذلك عنه تلميذه الحبيب عبدالله بن علي بن عبدالله ابن شهاب الدين.(١)

قال الـمُسند الحبيب عيدروس بن عُمر الحبشي : كانت أكثر دروس الحبيب علي بن شيخ في زاوية الشيخ علي ، ومسجد الشريف سرور بن مساعد بالنويدرة.(٢)

ولقد كتب العلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين (الشجرة العلوية) في ثمـانية عشر مُـجلدًا ؛ جمع فيها فروع السادة بني علوي وحررها تـحريرًا تامًا ؛ فكتب الذكور والإناث والآباء والأمهات ،

---

(١) تحفة الأحباب (٧٧) وقال الحبيب عبدالرحمن المشهور : (كان عالـمًـا متقنًا في أربـعة عشر علمًـا) شرح الصدور (١٤٠).

(٢) الجدير بالذكر أن العلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين هو الذي بنى مسـجد سرور باسم أمير مكة الشريف سرور بن مساعد ، كما بنـى مسـجد المـاس ، وجـدَّد مسـجد الشيخ علي وزاويتـه.

وذكر الـمُندَرج[١] والمنقرض.[٢] وطاف البادية ؛ لجمع شتات أنساب السادة بني علوي ، ودخل سيحوت. وتوفي بالشحر في محرم سنة ١٢٠٣هـ ، ودفن بقُبة العلامة أحـمد بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم.[٣]

من مزايا زاوية الشيخ علي :

إنَّ زاوية الشيخ علي نفع الله به مشهورة بأن مَنْ قرأ فيها يفتح الله تبارك وتعالى عليه ؛ لما نوى مؤسسها مِنْ نيات صالحة عند تأسيسه لها ، وقد لزمها العلامة السيد محمد بن علوي السقاف بأمر من شيخه مديـحج ، فحصل له فتح عظيم في العلوم ، وقد جُـدد

(١) معنى المندرج في اصطلاح علماء النسب : هو مَنْ تُوفي في حياة والده ، والمنقرض : هو مَنْ ليس له عقب.

(٢) ليس العلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين أول مـن جمـع الشـجرة العلويـة ، بـل سبقه إلى ذلك علماء كثيرون منهم العلامة عمر بن محمد بن أبي بكر باشيبان ، المولود بقسم سنة ٨٨١هـ والمتوفى سنة ٩٤٤هـ وهو صـاحب كتـاب (الترياق الشـاف في مناقب الأشراف) وكان جـمعه للشجرة العلويـة بطلب من الشيـخ علي بن أبي بكر السكران. تـحفة الأحباب (٧٨).

(٣) تـحفة الأحباب (٧٦ – ٧٨).

بناؤها سنة ١٣٥١هـ على يد السيد الشريف أبي بكر بن علي ابن شهاب الدين.

كما كان بعض أهالي تريم يوصون أن يُصلي عليهم بعد موتهم مَنْ يتولى التدريس بزاوية الشيخ علي ؛ لثقتهم في علمه ووراثته لسر آبائه ، فمن أولئك على سبيل المثال الحبيب محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحداد.



صورة حديثة لزاوية الشيخ علي من الخارج ، وتظهر فيها نوافذها الثلاث الشرقية ، كما توجد بها نافذتان من الجهة الجنوبية وهما أعلى من النوافذ الشرقية كما تظهر جلية في الصورة.

بيت الشيخ علي نفعنا الله به

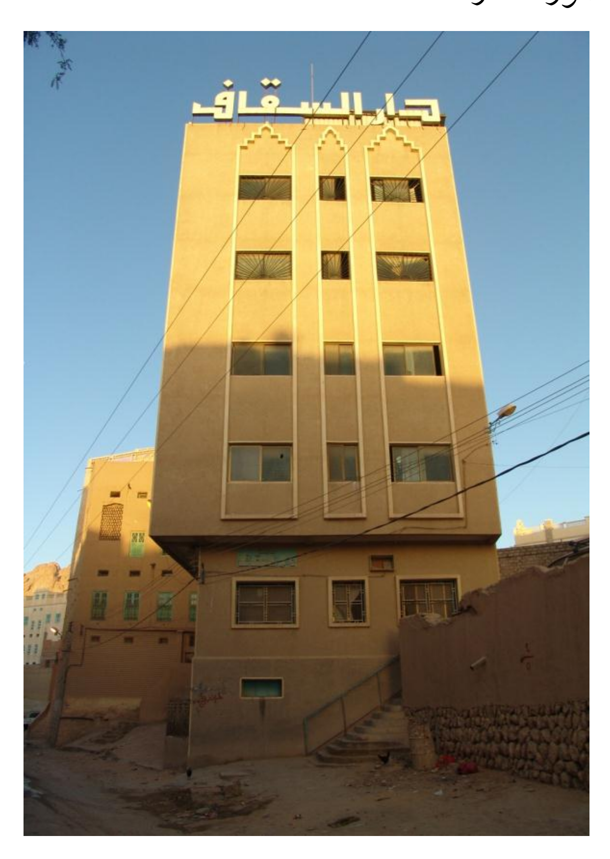
لقد مضت السنون ، ولم يُحفظ لنا شيءٌ من بقايا بيت الإمام الشيخ علي عليه رحمة الله إلا أنَّ أحفاده والمتعلقين به يتتبعون الآثار ، قال الحبيب مفتي حضرموت الحبيب عبدالرحمن المشهور : (وبيت سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران نجدي – شمال – مسجده ، فوق مَجرى خيله ، مَحل سدة آل سري البحرية)[1] وقد أتحفنا السيد أحمد بن محمد (الملقب يحيى) ابن عبدالله السري بصورة قديمة لبيت آل السري يتبين فيها مكان بيت الشيخ علي الذي يتحدث عنه الحبيب عبدالرحمن المشهور. بل قيل : إنَّ الشيخ علي رحمه الله عند ما يخرج من مسجده يذهب إلى بيته ؛ ليعلِّم القرآن الكريم فيه ، وموضع بيت الشيخ علي اليوم هو مدرسة دار السقاف الأهلية ، تأسست سنة ١٩٩٢م وهي من المدارس الأهلية

---

(١) شرح الصدور (١٤٨).

العصرية بتريم ومؤسسها شيخنا السيد علوي بن محمد بلفقيه ،

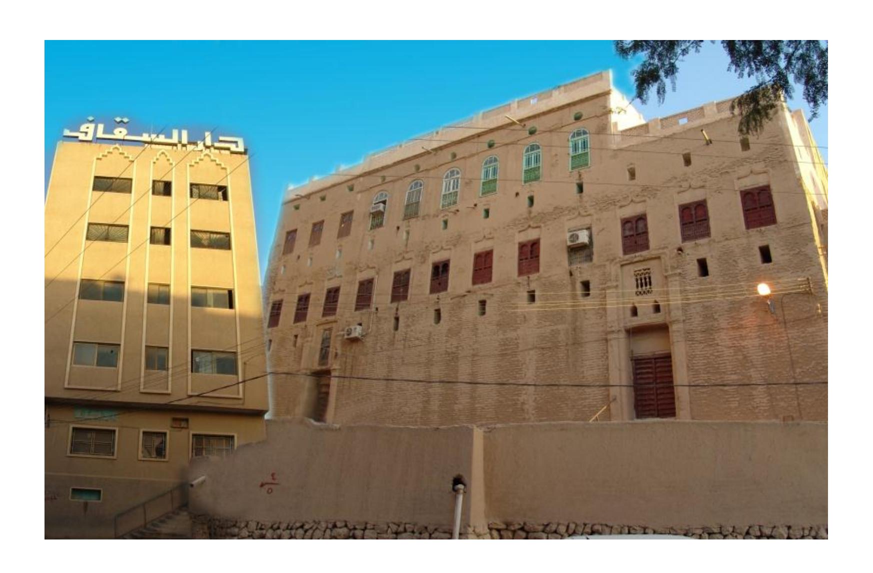
وإليك صورة المدرسة :



صورة قديمة لمكان بيت الشيخ علي قبل بناء المدرسة فيه



صورة بيت آل السري وعند سدته مدرسة السقاف التي بنيت مكان بيت الشيخ علي نفعنا الله به



وبيت الإمام الشيخ علي يقع إلى جوار مسجده (الغربي) ، ويفصل بينهما طريق يمر فيه سيل شعب خيله الشهير كما يتضح في الصورة :



نموذج من خط الشيخ علي رحمه الله : إنَّ تتبع آثار علمائنا رحمهم الله تعالى أمر طيب ، ولقد حفظ لنا علمـاؤنا بعض آثار أولئك العلماء ؛ فمِنْ آثار الشيخ علي نفعنا الله به الموجودة اليوم كتبه سواء المطبوع منها والمخطوط ، وجزى الله خيرًا أولاد شيخنا الحبيب حسين ابن أحمد الصليبية العيدروس فلهم جزيل الشكر ؛

فقد حفظوا لنا خط الشيخ علي رحمه الله من خلال وثيقة خاصة بهم اقتطعنا منها هذه الصورة التي من خلالها نتعرف على خط الشيخ علي رحــمه الله :



هذه القطعة من الوثيقة بخط الإمام الشيخ علي كما يظهر في أسفلها بقلم الشيخ علي : وكتبه علي بن أبي بكر علوي

مِنْ كلام الشيخ علي نفع الله به : كان للشيخ علي نفع الله به لسانٌ ينطق شُهدًا وحكمة ؛ فمِنْ جميلِ أقواله :

١- العبرةُ بالصدق والوفاء ، لا ببلاغة البلغاء وفصاحة الفصحاء[1].

٢- بالتكرير يَـحصل التأثير.

---

(١) غرر البهاء الضوي (٢١٩).

٣- تعليم الصبي على يد غير أبيه أولى.

٤- اعلم أنَّ السفر يُطلَقُ على معاني :

* منها بالأبدان ؛ وهو طي المسافة والمكان.

* ومنها سفر العقول والمحال في ميادين الفحول ؛ وهو مَـخصوص بالعقلاء والفضلاء.

* ومنها سفر القلوب لطي مسافات النفوس ، إلى حضرة القدوس ؛ وهو مَـخصوص بالمريدين الصادقين في كمال الإرادة ، وطلب الأحوال وزيادة.

* ومنها سفر الأرواح في ميادين السرور والأفراح ؛ وهو مَـخصوص بالعلمـاء بالله.

* ومنها سفر الأسرار في بحر بحور حقائق أسرار الأسماء والصفات ؛ وهو مَـخصوص بكبار العارفين ، والأولياء المكاشفين ، وذلك معروف عند أهله ، مَـحظور عند غيرهم[1].

---

(١) معارج الهداية (١٠٢ - ١٠٣).

٥- القرب من الله تعالى على ثلاثة أقسام ؛ مستحيل وواجب وجائز ؛ فالـمستحيل : القرب بالذات – أعني من الدنو والقرب المكاني – والواجب : القرب بالعلم والرؤية اللذَين هما من الصفات قربًا عامًا في جميع المعلومات والمرئيات ، والجائز : القرب باللطف والرحمة اللذَين هما من الأفعال قربًا خاصًا بأهل الاصطفاء والنوال.(١)

٦- عَوِّد نفسك التغافل ؛ فإنَّ مدار مصالح أهل الزمان عليه(٢).

٧- (الأرواح جنود مُـجنَّدة ؛ ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف)(٣) يعني التعرف هنا والائتلاف هنا ، والتناكر هناك والاختلاف هنا ، واعلم أنَّ مكر الله خفي ، والشيء يَـجر إلى الشيء فلا تستهين في الأشياء ؛ القليل منها يجر إلى الكثير ، وأوَّل الذنب الخطرة ، وأوَّل السيل القطرة ، وقد قالوا : مَن تهاون بالأدب عُوقب بحرمان السُنن ، ومَن تهاون بالسُنن عُوقب بحرمان

(١) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (٢٣٣).

(٢) غرر البهاء الضوي (٢١٩).

(٣) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم [٣١٥٨] من حديث عائشة رضي الله عنها وأخرجه مسلم في صحيحه برقم [٢٦٣٨] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الفرائض ، ومَن تهاون بحرمان الفرائض عوقب بحرمان الإسلام نسأل الله العافية.[١]

الشيخ علي ووزن الأعمال بالكتاب والسنة : يقول الشيخ علي رحمه الله : (وينبغي أنْ تكون جميع أعمالك موزونة بالكتاب والسنة ، وأنْ تكون سالكًا على سَنن الشريعة وطرائقها البديعة ، واجتهد أنْ تكون في جميع الأحوال لله ذاكرًا ، وعلى النعم شاكرًا ، وعلى البلية راضيًا وصابرًا ، وعلى التوفيق للطاعة حامدًا وشاكرًا ، ومِنْ الذنوب والمعاصي مستغفرًا وتائبًا ، وللمولى في جميع قضائه ومقاديره مُسلِّمًا ، وفي جميع الأمور إليه مُفوضًا ، وعليه متوكِلًا)[٢].

تحصيل الهداية عند الشيخ علي : يقول الشيخ علي نفع الله به : (ولتحصيل الهداية منهجان ؛ الأول : طلب المعرفة بالدليل والحجة ، والثاني : بتصفية الباطن والرياضة)[٣].

(١) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (٢١٤).

(٢) البرقة المشيقة (١٩).

(٣) معارج الهداية (٧٠).

الإشارة في أسماء اللّه : يقول الشيخ علي نفع الله به : (اعلم أنَّ أسماء الله تعالى من حيث الجملة ، تدل على التنزيه لذات الله ، وعلى عظمته وكبريائه وكمال صفاته ، وعلى أحكامه الصادرة عنها ، وأفعاله المتوقفة عليها ، فكل اسم من اسمائه تعالى يُنبئ عن صفة من الصفات ، وله بكل صفة من صفاته أثر من آثار ربوبيته في خلقه ، وهو مطالب بعبوديةٍ ملائمةٍ لتلك الصفة.

واعلم أنَّ جميع الأسماء من حيث الإجمال ترجع كلها إلى الجلال والجمال ؛ فما كان من الأسماء يدلُ على القهر والهيبة كالقهار والجبار فهو من أسماء الجلال ، وما كان منها يدل على اللطف والرأفة كالرحمن والوهاب والمغني ، فهو من أسماء الجمال ، والله من وراء ذلك)[1].

أسماء اللّه الحسنى : يقول الشيخ علي نفع الله به : (روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قـال : [إنَّ لله تعالى تسعة وتسعين اسما ؛ مائة إلا واحدا ، مَن

---

(١) معارج الهداية (٩٨).

أحصاها دخل الجنة](١) قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : ومعنى أحصاها : حفظها ، هكذا فسره البخاري والأكثرون ، قال الشيخ محيي الدين المذكور : ويؤيد هذا التفسير أنَّ رواية في الصحيح [مَن حفظها دخل الجنة](٢) وقيل معناه : مَن عرف معانيها وآمن بها ، وقيل معناه : مَنْ أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلَّق بما يمكنه من العمل بمعانيها ، وقال الشيخ اليافعي : وكل واحد من هذه الأقوال على مقتضاه طائفة من الأمة ؛ فالعوام يعتنون بحفظها ، والعلماء بمعرفة معانيها ، والأولياء بالتأدب بها والتخلق بمعانيها والاطلاع على أسرارها بحسب الامكان وتفاوت العرفان ، ثم يرتقون منها إلى معرفة الأسماء الباطنة ، ومنها إلى معرفة الاسم الأعظم ، وعند ذلك تطوى لهم الأرض ، ويمشون على الماء ، وتقلب لهم الأعيان ، ويطيرون في الهوى)(٣).

---

(١) صحيح البخاري برقم [٢٥٨٥] وصحيح مسلم برقم [٢٦٧٧].

(٢) صحيح مسلم برقم [٢٦٧٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) معارج الهداية (١٠٠-١٠١).

مِنْ وصايا الشيخ علي نفع اللّه به

١- قال نفع الله به : (وعليك باتباع الكتاب والسنة ، واقتفاء آثار الصحابة والخلفاء الراشدين ، والمشايخ العارفين ، والأئمة العالمين والسادة الصالحين).[١]

٢- قال نفع الله به : (عليك بمحبة الصالحين ، ومعرفتهم ومـحبتهم وصحبتهم وخدمتهم ومـجالستهم ، ولهم دلائل تدل عليهم ، وعلامات يُعرفون بها ، وسمات يوصفون بها ؛ سئل الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه بم يُـعرف الأوليـاء في الخلق ؟ فقال : بلطف كلامهم ، وبشاشة وجوههم ، وحسن كلامهم ، وسخاوة أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر إليهم ، وتـمـام شفقتهم على الخلق بَرِّهِم وفاجرهم).[٢]

---

(١) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٢٤).

(٢) مجموع وصايا الشيخ علي (٢٠-٢١).

٣- قال نفع الله به : (واحذر يا أخي من البدع وأهلها واتركها وانبذها واهجُرها ، وأعرض عن مُـجالسة أربابها ...).[١]

٤- قال نفع الله به : (أوصيك يا أخي بتلاوة القرآن ترتيلًا والتدبر فيه ، والتذكرة والاتعاظ بمعانيه ، والتفكر في أسراره واقتباس أنوار معانيه ، وليكن في الأسبوع ختمة وتكون أول النهار).[٢]

٥- قال نفع الله به : (مفتاح السعادة ومنبع الخيرات وأصل الأسرار والأنوار والبركات هو العلم النافع ، والنور الساطع المثمر للخوف والخشية والهيبة الذي هو سبب التقوى وبه نتيجته ، ومنه حصوله وبركته ، والتقوى هو عبارة عن امتثال أوامر الله فرضًا وواجبًا واستحبابًا وندبًا وأدبًا ، وكذا هو إشارة عن اجتناب مناهي الله حرامًا ومكروهًا وشبهات مشكلة وحظوظًا معضلة).[٣]

---

(١) معارج الهداية (٢٩).

(٢) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٢٣).

(٣) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (٢١٩).

٦- قال نفع الله به : (للخلق فيما يطلبون مقاصد ؛ فالعوام يطلبون الدنيا وزهرتها ، والخواص يشتاقون إلى العقبى ولذاتها ، والعارفون يقصدون الحضرة الأحدية ومسامراتها (شعرًا) :

لَـــوْ لم تُـــردْ نَـــيـــلَ مَـا أرجُـــو وأطلُبُـــهُ	
	مِـــنْ فَــيضِ جُـــودِكَ مَــا علَّمتنـــي الطَّلبَــا[1]

٧- قال نفع الله به : (عليك بالعزلة والخلوة بعد إتقان فرض العين من العلوم النافعة ، والانفراد عن الخلق منشغلًا بالعلوم والأعمال الصالحة ، ولزوم الذكر مع الفكر مع حضور القلب بمعنى الذكر وقومه مع تكلف دوام الحضور).[2]

٨- قال نفع الله به : (وعليك بقراءة يس لكل حاجةٍ مهمةٍ ، ولكل مرغوبٍ ومرهوبٍ دنيا وآخرة ، أعاد الله علينا من بركاتها وبركات القرآن العظيم).[3]

---

(١) معارج الهداية (٤٣).

(٢) الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية (١٨٨).

(٣) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٢٥).

٩- قال نفع الله به : (وعليك بترتيب أوقاتك ؛ فتجعل لكل وقت ورد لا تتعداه ، ولا تودع فيه سواه ، فمِن صلاة الصبح الى طلوع الشمس ، لا تشتغل إلا بتلاوة كتاب الله العزيز وتدبر معانيه ، وتلذذ بحلاوة القراءة ، فأضف إلى التلاوة شيئًا من أذكار الصباح والمساء والأدعيـة المأثـورة ، فإذا طلعت الشمس قدر رمح ، صلِّ من الضحى ركعتين أو أربعًا ، فإذا فرغت من هذا الورد فاشتغل بمطالعة ما تيسر من دروسك التي تقرأها ، وهذا وقت مبارك ينفتح فيه الذهن من آثـار تلك التلاوة والذكر ، ثم بعدها بقراءة دروسك واستمـاعها ، وإحضار قلبك عند الاستماع للقراءة ، واقصد بذلك جميعًا وجه الله تعالى ، وإزالة الجهل عن نفسك ، وقصد العلم للعمل والنفع للمسلمين ، فمـا ثمرة العلم إلا العمل ، ثم إذا فرغت من ذلك كله ، فبادر الى مطالعة ما تيسَّر مما قرأته أو سمعته حتى يرسخ في قلبك ، ثم صلِّ باقي الضحى

ولا أقل من إتـمام ثمـان ركعات ، ولا أقل من مطالعة أصل ما قرأته (٢٠) عشرين مرة ...).[1]

نيِّات التزويج للشيخ علي رحمه اللّه

جمع الإمام الشيخ علي نفع الله به هذه النيات المباركات والتي يَنبغي أنْ يستحضرها المسلم والمسلمة عند العزم على الزواج ، وجرى عادة سلفنا الصالح من السادة العلويين ومُـحبيهم قراءة هذه النيات عند اجتمـاع الأسر لخطبة الزوجة ؛ على أمل إدراج نيات المتأخرين في نيات السلف الصالحين وهي قوله نفع الله به :

نويت بهذا التزويج والزوجة مـحبة الله عز وجل ، والسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان.

(١) مجموع وصايا الشيخ علي (٤٦-٤٧).

نويت محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تكثير مباهاته لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (تناكحوا تكثروا ؛ فاني مباهٍ بكم الامم يوم القيمة).(١)

نويت بهذا التزويج وما يصدر مني من قول وفعل التبرك بدعاء الولد الصالح بعدُ ، وطلب الشفاعة بموته صغيرًا إذا مات قبلي.

نويت بهذا التزويج التحصن من الشيطان ، وكسر التَـوقَان ، وكَسرِ غَوائل الشرِّ ، وغضِّ البصرِ ، وقِلةِ الوَسْواس.

نويت حفظ الفرج من الفواحش.

نويت بهذا التزويج ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة ؛ إراحة للقلب وتقويه له على العبادة.

نويت به تفريغ القلب عن تدبير المنزل ، والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة.

ونويت به مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهنَّ ، واحتمال الاذى

---

(١) سنن ابن ماجه برقم [١٨٤٦] مِن رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

منهنَّ والسعي في إصلاحهنَّ ، وإرشادهنَّ إلى طريق الخير والاجتهاد في طلب الحلال لهنَّ ، والأمر بتربية الأولاد ، وطلب الرعاية من الله على ذلك ، والتوفيق له والانطراح بين يديه والافتقار إليه في تحصيله. نويت هذا كله لله تعالى.

نويت هذا وغيره من جميع ما أتصرف فيه وأقوله وأفعله في هذا التزويج لله تعالى.

ونويت بهذا التزويج ما نوى به عبادك الصالحون والعلماء العاملون. اللّهم وفقنا كما وفقتهم ، وأعنَّا كما أعنتهم ، واتمم لنا تقصيرنا ، وتقبل منا ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، وأصلح لنا ذلك كله بمنك وكرمك في خير وعافية. اللهم اغفر لنا ، وارحمنا وارض عنا ، وتقبَّل منا ، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله.

اللهم اجعل لي في هذا التزويج وفي جميع أشياي العون والبركة والسلامة ، وسلمني من أنْ تشغلني عنك ، وأنْ لا تحول بيني وبين طاعتك ، واجعل لي فيه العفاف.

اللهم إني وحركتي وسكوني وديعة فاحفظني أينما كنت ، وتولني عني بتوليتك التي توليت بها عبادك الصالحون.

اللهم أعنَّا ووالدينا وأولادنا وأزواجنا ومشايخنا وإخواننا وجميع قراباتنا وأرحامنا وجميع أصحاب الحقوق ومن له أدنى حق.

اللهم أعنَّا وإياهم على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا رب العالمين. اللهم اهدنا ووفقنا وإياهم يا رب العالمين. اللهم أحينا وإياهم على الكتاب والسنة ، يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم إنا نسألك لنا ولهم حسن الخاتمة في خير وعافية ، وانفع بالمقبول منا ، وما قربنا اليك آمين وصلِّ بجلالك على أشرف المرسلين ، محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين.[1]

(١) مجموع وصايا الشيخ علي (٤٨-٥٠) وقد أدرجت هذه النيات في كتابي المطبوع (هدية العروس) ليعم النفع بها.

مؤلفات الشيخ علي

كان للشيخ علي رحمه الله باعٌ واسعٌ في التأليف ، ولقد كتب جملة من الكتب المهمة في النكاح ، وقواعد النحو ، وعلم الميقات ، ولقد ذكره عمر رضا كحالة في كتابه الممتع (معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية) في الجزء السابع ، صفحة (٤٦) ومِنْ أشهر مؤلفاته الـمخطوطة المحفوظة اليوم :

١- البَـرقة المشيقة في إلباس الخرقة الأنيقة : وتوجد منها أربع نسخ مـخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات على النحو الآتي :

(١) برقم [٢٧٤٧] وتقع في (٨٦) صفحة.

(٢) برقم [٢٨١٢] وتقع في (١٠٦) صفحة.

(٣) برقم [٢٩٧٤] وتقع في (٥٩) صفحة.

(٤) برقم [٢٩٩٩] وتقع في (١٦٥) صفحة.

٢- الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي : توجد منه نسخة مصورة في المكتبة الحضرمية[1] برقم [٢٥٦].

٣- ديوان شعر كبير : توجد منه نسخة مَخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٢٢٧٣] وتقع في (٤١٢) صفحة.

٤- عقود الوشاح في صفة عقد النكاح : وتوجد نسخة مخطوطة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات تحت رقم [٢٧٦١] وتقع في خمس صفحات فقط.

٥- قصيدته المسمَّاه (موارد الشهد الشافي) : توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٣١٢١] وتقع في (٩٧) صفحة.

٦- مختصر في النكاح : توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٢٧٦١] وتقع في عشر صفحات فقط.

---

(١) المكتبة الحضرمية بتريم : هي تلك التي أسسها السيد الأديب عبدالرحمن بن علي بلفقيه وجمع فيها مؤلفات علماء حضرموت ، وما كتبه الآخرون عن حضرموت وعلمائها.

٧- معارج الهداية إلى ذوق جني المعاملة في النهاية : وتوجد منه نسختان مخطوطتان بمكتبة الأحقاف للمخطوطات ؛ إحداهن برقم [٢٧٤٧] وتقع في (٩١) صفحة ، والثانية برقم [١٨٨٢] وتقع في (١٤٧) صفحة.

٨- مكاتبة لباصهي : توجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٣١٢١] وتقع في (١٩) صفحة.

٩- مجموع وصايا علي بن أبي بكر : توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٣١٢١] وتقع في (٧٢) صفحة.

١٠- الأنموذج اللطيف ، في مناقب الغوث الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي دفين تربة تريم.

١١- مؤلف في علم الميقات.

١٢- مؤلف في علم النحو.

كما توجد منظومة شعرية في العقيـدة للإمام الشيخ علي رحمه الله ، قام بشرحها العلامة الحبيب شيخ بن عبدالله العيدروس المتوفى سنة (٩٩٠هـ) والجدير بالذكر أنه شرحها شرحين عظيمين هما :

(١) سراج التوحيد شرح القصيدة الموسومة بتحفة المريد : توجد منه نسخة مـخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٢٩١٢] وتقع في (٢٤) صفحة.

(٢) الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السنة الغراء : توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم [٢٩١٢] وتقع في (٦٤) صفحة.

وسنحاول تسليط الضوء يسيرا على تلك الكتب النافعة من خلال التعريف الموجز بها :

(١) التعريف بكتاب
البَرقَة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة

إنَّ كتاب (البَرقَة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة) له اسم آخر (...) وقد جمعه الشيخ علي عليه رحمة الله ؛ ليؤكد على ضرورة الارتباط بالشيوخ ، وذكر فيه جملة من الشيوخ الذين ارتبط سنده

بهم، وقد كتب الشيخ علي نفع الله به للكتاب مقدمة مليئة بتوحيد الخالق تبارك وتعالى يقول فيها : (الحمد لله وبه نستعين ، لا بداية لأَوَّلِـيَّته الأزلية ، ولا نهاية لآخرته الأبدية ، الظاهر الذي أشرق الوجود بسواطع أنوار آياته ، وشوارق براهين قواطع دلالاته ، ومحكم بيناته العقلية والنقلية ، الباطن الذي جلَّ وتقدس أنْ يعرفه حقيقة الـمعرفة موجود سواه مِنْ جميع البرية ، ذي الصفات الأحديـة ، والصفات الواحدية ، والأوصاف الصمدية ، والنعوت السرمدية ، والكمالات القدسية ، ذي الأسماء الجمالية والجلالية والكمالية ، المنفرد باختراع جميع الأكوان الجسمانية والروحانية ، والأفعال الفضلية والعدلية ، المتوحد بكمال القدرة والقهر والسطوة وصفات الربوبية ، في جميع العوالم الملكية والجبروتية والملكوتية..)[1].

وذكر الشيخ علي نفع الله به مَنْ ألبسه الخرقة – شعار الارتباط بالشيوخ – من شيوخه فقال : (ولبست أنا الخرقة الشريفة الفقرية النبوية الإلهية أيضًا من يدِ الشيخ الإمام العلامة القدوة برهان الدين

---

(١) البرقة المشيقة (٣).

إبراهيم بن محمد باهرمز الشبامي الحضرمي رضي الله عنه ، وأذن لي في إلباسها ، وكان ذلك بمدينة شبام المحروسة لما أتيته زائرًا ، ولالتماس البركة قاصدًا ، فحصل الاجتماع به في يوم شريف مبارك عظيم البركة ، كثير المنفعة ، مشهود الرحمات ، غزير النفحات ، ومنه حصلت لنا دعوات جليلة ، وعنايات جميلة ، نرجو استجابتها وحصول بركاتها ، وكان لنا منه إقبال كلي ، ولطف جمالي بمحضر عظيم ومشهد جسيم ، جمع الله بيننا وبينه وبين جميع المحبين والأحباب في دار الكرامة)[1].

ثم عرَّجَ لذكر تلاميذه الذين ألبسهم (الخرقة) التي تعني الربط بالشيوخ ، وعدَّد نفرًا منهم فقال : (وقد أذنت للسادة الأحباب ، والمشايخ الأنجاب ؛ الولد المبارك الشيخ أبي حفص عمر بن علي ، والولد المبارك الشيخ جمال الدين محمد بن علي ، والولد المبارك الشيخ عبدالرحمن بن علي ، والولد المبارك الشيخ عبدالله بن علي ، والولد المبارك الشيخ علوي بن علي ، والولد

(١) البرقة المشيقة (٨٤).

المبارك الشيخ عمر بن عبدالرحمن ، والشيخ الفقيه جمال الدين محمد ابن أحمد فضل ، والشيخ المبارك قاسم بن محمد بن عبدالله بن عبداللطيف العراقي وفقهم الله لتوفيق الأولياء وجعلهم من خواص عباده المقربين الأصفياء وأنْ يلبسوا بهذا الإذن المرضي الخرقة الشريفة العلية مَن شاءوا بعد ما ألبستهم تلك الخرقة الشريفة لباسًا مقرونًا بالإذن)[١].

ثم بين أنه يأخذ العهد على طلابه بملازمة تقوى الله والالتزام بالكتاب والسنة ، حيث قال : (وأَخَذتُ عليهم العهد بالتوبة ، وأنْ يأخذوا العهد بالتوبة ، وأنْ يُوصوا بتقوى الله ، والتمسك بآثار الشريعة ، وملازمة كتاب الله وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.....)[٢].

وكتاب (البَرَقَة المشيقة) طُبع قديمًا في مصر سنة ١٣٤٧هـ على نفقة السيد علي بن عبدالرحمن بن سهل جمل الليل باعلوي ، ويقع

---

(١) البرقة المشيقة (٨٤).

(٢) البرقة المشيقة (٨٩).

في (٢٣٠) صفحة ، بالحجم المتوسط (١٧سم) وإليك صورة غلاف المخطوطة ، والصفحة الأولى من الكتاب.


كتاب سلسلة النسب العلوي
الدرسي المحمدي والنسب الروحاني
السر الأحمدي لمؤلفها القطب
الغوث العارف بالله علي بن أبي بكر
بن عبدالرحمن السكران عفو الله له
ولجميع المسلمين آمين اللهم آمين


بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين الحمد لله الذي لا بداية لأوليته
الأزليه ولا نهاية لآخريته الأبديه الظاهر
الذي أشرق الوجود بسواطع أنوار آياته
وشوارق براهين قواطع دلالاته ومحكم
بيناته العقليه والنقليه الباطن الذي جل
وتقدس عن أن يعرف حقيقة المعرفة
سواه من جميع البريه ذي الذات الأحديه
والصفات الواحديه والأوصاف الصمديه
والنعوت السرمديه والكمالات القدسيه
المتفرد بالأسماء الجماليه والجلاليه والكماليه
المشهور باختراع جميع الأكوان الجسمانيه
والروحانيه والأفعال الفضليه والعدليه
المتوحد بكمال القدرة والقهر والسطوة
وصفات الربوبيه في جميع العوالم الملكيه
والجبروتيه والملكوتيه البر الرحيم الرؤوف
العظيم الواسع العليم الجواد الكريم الذي

(٢) التعريف بكتاب
الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي

يقع الكتاب في (١٤٤) صفحة ، جاء في مقدمته : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله محول النعم ، وموفر القسم ، ومختص من يشاء من عباده بأحسن الشيم ، نحمده حمدًا يغلي القيم ، ويُعلي الهمم ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ شهادة لا يلم بقائلها لمم ، ونشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ؛ الموصوف بالكرم ،

سيد الأمم ، والذي كـمَّل به الأنبياء وختم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة متوالية توالي الديم[1] ، وأضوأ إنارة من نار على علم ، وبعد ... فإنه لما كان العلم بالله أجل المواهب الربانية ، وأخص الخصائص الفيضية النورانية ، وفق الكريم من أراد به خيرًا للتوجه إليه والعناية بها بتحصيل من يُقرب من ذلك ويُعين عليه ، فأحيا بذكره قلوب العارفين من أوليائه ، ونور بفكره قلوب العارفين من أصفيائه ، وجعلها شموسًا للعرفان والوجود ، وسقاهم بكأس محبته من فيض ذلك الجود ، وأكرمهم بالفضائل وحسن الشمائل ؛ الشاهدات لهم بالصدق على رغم الحسود ، وأتحفهم بالقرب منه والولايات التي ملأ وجودها جميع الشهود ، فلا ينكرها إلا أعمى البصيرة ومحروم مطرود ، ولما كانت العطايا والمواهب بيد الله الجليل ، المتفضل على من يشاء من عباده بنيل الفضل الجزيل ، وأسعد من خلقه أهل طاعته بالزهد والتقى ، وطرد عن بابه وأبعد من خذله وأشقى ، ثم إنَّ الله الكريم ، بفضله

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (١٢/ ٢١٩): الديمةُ المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا برق.

العميم ، سبب الأسباب ، وقدر الاكتساب ، وفتح الأبواب بالمواهب وجزيل الثواب لمن اختصه من عباده ممن دعى إليه وأناب ، فصرف هممهم عن الأمور الدنيوية وأسبابها ، وجعلهم في ذلك غير متطلعين ولا متعلقين بشيء من اكتسابها ؛ لئلا يشغلهم شيء من أمورها عن خدمة مولاهم ، ويبعدهم عن بابه من حقير عذابها وعقابها ، ومن البرهان الجلي ، والسر الباهر البهي ، والعز الفاخر ما خص الله به الموفق الولي ، الزاهد العارف بالله سعد بن علي الحضرمي التريمي ؛ من صرف همته للخصوصية المحبوبة ، وتشميره في تحصيل الأخلاق المحمودة المطلوبة ....

ثم ذكر فصلًا في مولده ونشأته وبدايته ، وظهور علامة هدايته ، فتكلم عن ذلك بالتفصيل واستعرض شيوخه ، ثم ذكر فصلًا في أحوال الطريقة الشريفة – طريق العلم وملازمة العبادة – فذكر شدة ورع الشيخ سعد فقال : (فكان غالب قوته من صيد البحر ، ومن الثمر المباح كالأراك وغيره من الأشجار ، وأكثر ما يشرب من الدلاء المسبلة على الآبار ، ومن المباحات من العيون

والأنهار والمقالد والبرك الكبار..) وختم كتابه بخاتمة في ذكر وفاة الشيخ سعد حيث توفي رحمه الله ونفعنا به فقال : (وكان خروج تلك الروح الشريفة والجوهرة القدسية عند غروب الشمس كعادة افطاره ؛ لأنه كان سُنيا كاملا في اتباع الكتاب والسنة ظاهرًا وباطنًا ليلة الاثنين لتسع خلت من رجب المبارك المعظم سنة ٨٥٧هـ) ثم ذكر قصيدة [من الطويل] يرثي بها شيخه يقول فيها :

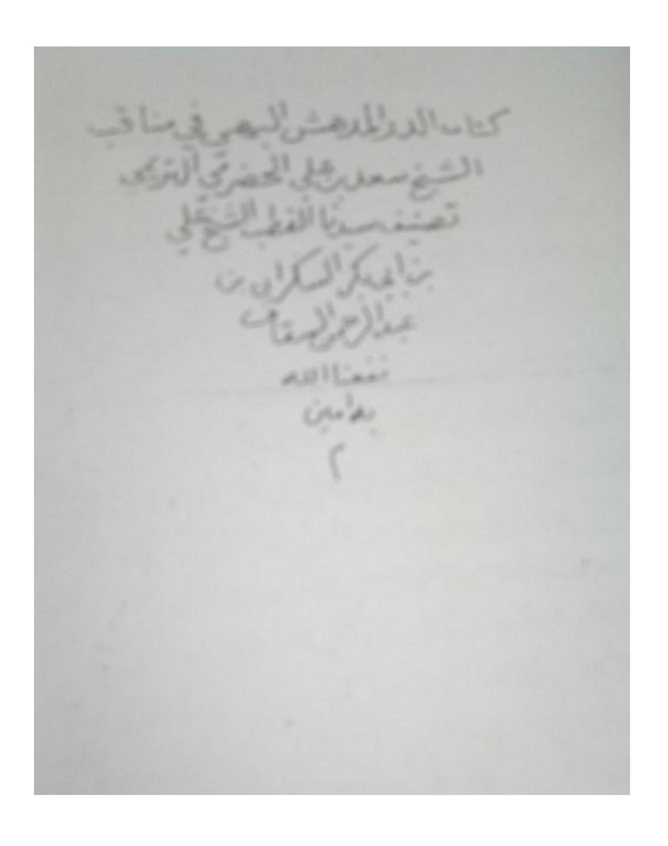
وعند غُروبِ الشمسِ زفت عروسها	
	ومـا شمسنا عنَّا تَغيبُ أفيلا
وفي ليلة الاثنين بدر الهدى رَقَى	
	ومِنْ فيضه أضحى الفريط[1] خضيلا
وفي رجب تسع بتاسع قرنها	
	وخمسين مع سبع السنين عديلا
فهدَّم ذاك البَينُ[2] ركني وقوتي	

(١) الفريط : اسم للمقبرة التي دفن فيها الشيخ سعد بن علي مدحج.

(٢) قال أبو العباس الفيومي في المصباح المنير (٤٢٩) : البَين – بالفتح – من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة.

وأشـــهد يومًـــا للرحيـــل جلـــيلا	
	أنـوحُ عـلى بـاهي المحاسـن والحـلا
أنـــوح وأشـــجي خاليًـــا ونكـــيلا	
	أنـوحُ عـلى بـدر العلـوم وسرهـا
عليـــه ســـلامي بكـــرة وأصـــيلا	
	أنـوحُ عـلى البـدر المحـيط ومَـنْ طَمَـى
بـــأنواره والســـر طـــال طـــويلا	
	أنـوحُ عـلى شـمس المعـارف والهـدى
ومَـــنْ حـــلَّ في أرض الفـــريط حفـــيلا	
	عليـه بـلاد الله تبكـي وأهلهـا
وأنفاســـها تعـــوي عليـــه عـــويلا	
	تنـوح تـريم والمسـاجد والحمـى
لَـــهُنَّ عَليـــهِ بالبُكـــاءِ زَجِـــيلا	

وإليك صورة لغلاف النسخة المصورة من الكتاب :


كتاب الدر المدهش البهي في مناقب
الشيخ سعد بن علي الحضرمي [illegible]
تصنيف سيدنا القطب الشيخ علي
بن ابي بكر السكران بن
عبد الرحمن السقاف
نفعنا الله
بهم امين
٢

(٣) التعريف بكتاب (ديوان الشيخ علي)

يقع الكتاب المخطوط في (٤١٢) صفحة ، جاء في مقدمته :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله القديم الأزلي ، الدائم الأبدي ، ذي الذات القدسية ، والصفات القديمة العلية ، والأسماء الجليلة السنية ، والأفعال العظيمة الحكمية ، العلي العظيم ، الجواد الكريم ، الذي ليس في الكونين ولا في وجود الدارين إلا ما اقتضته نعوته وصفاته ، وأوجبته أسماؤه ، ومحكم بيانه ، فسبحانه في ذاته وصفاته وأسمائه ، وعلا في كمال قدسه وجلاله وجماله وبهائه ، فله الحمد والمجد والثناء ، والعظمة والقهر والسطوة والجبروت والكبرياء والفضل والجود والكرم والطول والآلاء والذر والشكر ، عقدًا واعترافًا واقدارًا وإسلامًا وإيمانا وإحسانًا ؛ قولا وعلمًا وفعلا وإعمالا وحالا ، فسبحان واجب الوجود أزلا وأبدًا ، وأولا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ، وعلا مبدع الوجود حكمًا وفعلا وعدلا وفضلا. فالحمد لله حَمدًا كثيرًا بما هو أهله ، وكما هو أهله ، وعلى ما هو أهله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولا معبود لنا إلا إياه ، ولا

شريك له فيما توحَّد به وتفرَّد من جلال كماله وجمال قدسه وسناه ، وكمال جلال كبريائه وبهائه ؛ إذ كل موجود سواه خلَقَهُ وصوَّره وسواه واخترعه وأبدعه وأتقنه وبداه ، فجلَّت عظمته ، وعظمت قدرته ، وأشهد أنَّ محمدًا رسوله الأصفى ، وعبده المصطفى؛ رحمة الله الشاملة في العوالم ، وبركته السارية في الأرواح والمعالم ، والشريعة العظمى ، والمحجَّة البيضاء ، والملة القصوى ، ذات الدرجات العلى ، والمراتب الكبرى ، والجانب الأقدس الأعلى ، والأرج الأغر الأشرف الأحمى ، نور الأنوار الملكوتية ، وسر الأسرار العلوية ، صلى الله وسلم عليه ، وأزلفه لديه ، صلاة وسلامًا مؤبدًا مضاعفًا على الأنفاس إلى دخول الجنة والنظر إليه ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وعترته المقربين إليه.

وبعد .. فهذا ديوان نظم للشيخ الإمام العالم العلامة الغوث الشريف علي ابن الشيخ أبي بكر ابن القطب عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه ونفعنا بهم وبخلفهم وبسلفهم آمين.

قال رضي الله عنه :

	باســـــم الله أبـــــدِي في المقَـــــالِ
هـــــو الـــــرحمن فيَّـــــاض النـــــوالِ	
	رحـــــيمٌ دافـــــعُ الضَّـــــراءَ عنَّـــــا
ومِنـــــهُ الـــــجُودُ يَبـــــدُو كـــــلِّ حـــــالِ	
	لـــــهُ كـــــلُّ الثنـــــاء والحمـــــد حقًّـــــا
وكـــــل الفضـــــلِ والـــــنِّعَم الطُـــــوَالِ	
	وأشـــــهدُ أنَّ مولانـــــا تَعَـــــالى
إلـــــهٌ جَـــــلَّ في حُســـــنِ الكَمَـــــالِ	
	وأنَّ مُـــــحمَّدًا حَقًّـــــا رَسُـــــولٌ
إلى كـــــلِّ الخَليقَـــــةِ بالرِّسَـــــالِ	
	وأســـــألهُ بِـــــسرِّ الـــــذَّاتِ منـــــهُ
وأوصـــــافِ الجـــــلالِ مـــــعَ الجمَـــــالِ	
	يُســـــخِّر لي إلهـــــي كـــــلَّ عَبـــــدٍ
ومَـــــخلُوقٍ ولـــــو صُـــــمَّ الجبـــــالِ	

ويمنحنـــــي ويعطينـــــي مُنَـــايَ	
	مِـــنَ الحاجـــات والمـــنن الغـــوالي
ويـــسِّر كـــلَّ رِزقٍ لي حـــلالًا	
	وكـــلَّ العُـــسرِ واكشـــف عَـــنْ مـــوالي
ووَجِّـــه كـــلَّ أمـــرٍ لي مُباحًـــا	
	مُعينًـــا لي عـــلى ذكـــر المـــوالي
ويُبعِـــدُني عـــن العِصـــيَان دَأبـــًا	
	إلى يـــومِ المَمَـــاتِ بـــلا ارتِـــذَالِ
ويـــوهبني مِـــنَ التَّقـــوَى جَمَـــالًا	
	وسَـــيفًا مـــن عـــلى قَهـــر الجـــلالِ

ومِنْ أشهر قصائده [من البسيط] في التفكُّر في خلق الله :

سُـــبحان مَـــنْ فَطـــرَ الكـــونين مُقتـــدِرًا	
	وشـــقَّ رتقهـــما في الـــروح والصـــورِ
وأحكـــمَ الكـــلَّ في اتقـــان صـــنعته	
	وأحسَـــنَ الخلـــقَ والإبـــداع في الفِطَـــرِ

وله قصيدة [من الطويل] في التطلع لزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة يقول في مطلعها :

خليليَّ مُرَّا بي على بانة اللوى   وحيثُ الخيام الحُمْرُ في شِعْبِ عامرِ
وشُمَّا شذا الأحباب إنْ هَبَّت الصَّبا   وشُمَّا بروقًا وأنعُمَا في النواظرِ
قفا بي على ماء العُذَيب وجيرةٍ   بسفح لوا وادي الفريط وحاجِرِ
وميلا إلى نجد الغرام ورَامةٍ   لعلَّ بها يشفى غليل خواطري
هناك منى قلبي وراحة مهجتي   وسر سروري نور عين نواظري
وكل العطا والسعد في ذلك الحمى   وما قد حوى باهي القباب الشواهر

وله عدة قصائد في مدح أهل البيت ، فمنها [من الكامل] قوله :

لنا سادةٌ مِنْ نسْلِ أحمدَ فاقوا	
	بمَحَاسِنٍ تَسمُو بها الأخلاقُ
طُبعُوا على حُسْنِ المكارمِ والنَّدَى	
	وحَلَتْ لنا مِنْ مَجدِهِم أذوَاقُ
أربابُ إنصَافٍ وعُظْم تَواضُع	
	لا للنُّفوسِ لديهمُ إرفَاقُ

يَرعَــونَ حــقَّ صــحابهم وجِــوارِهِم	
	وعهـــــود ودٍّ غيثهـــــا مِغْـــــدَاقُ
ويُنزلـــوا ذا الـــودِّ أعـــلى مَنـــزِلٍ	
	فمحلـــــهُ العينــــان والآمَــــاقُ
هـــم يُســقطُونَ نفوســهم وحقــوقهم	
	والخـــلُّ مـــولاهم لــــه الإرفـــاقُ
أنهـــارُهُم مِـــنْ بحـــرِ أحْـــمَدَ فُجِّــرتْ	
	ولهـــم بــــه الألطـــاف والإشـــفاقُ
هـــم بضـــعةٌ للمصـــطفى منـــهُ لهـــم	
	رَافَـــــات ودٍّ نالهـــــا المشـــــتاقُ

ومِنْ شعره [من الطويل] في مدح أهل البيت أيضًا :

فأعظم بسَاداتٍ حَوَوا في انتسابهم عــلى شَرَفي مَـــجْدٍ يطُـولُ ويكــبرُ

بنو علـوي الأكرمـون بهـم عَلَـتْ تَــريمٌ ومَـــنْ فيهـا يَعــزُّ ويفخـــرُ

مُــحبهُمُ والجارُ يَسْمُو بفضـلهم وفضــلُ نَــداهم للأباعــدِ يغمِــرُ

وأسرارهم تَــمتدُّ مِـنْ بَحـرِ أحمـدٍ إلى جــاههم أمَّ البرايـــا وكـــبروا

هُمُ العُروةُ الوثقى ونسلُ مُحمَّدٍ بِهِم نسأَلُ الرَّحمن للحَال يُجْبرُ
ويشملنا باللطفِ والفضلِ والرضا ويستُرُ كل العيبِ والذنبَ يَغفرُ

وله [من الطويل] في مدح الصالحين والتعلُّق بهم ومجالستهم :

هم القومُ لا يشقى جليسٌ لهم بهِم ولا خوفَ مِن رَيبِ الزَّمانِ بِحُبِّهم
لنَا العيشُ يَصفُو في الحياةِ بقُربهم وكنزٌ إذا ماتُوا لنَا ضِمنَ تُرْبِهم
إذا ما اعتلا الأرواحَ والجسمَ عِلةٌ لَجَونَا إليهم في الحَيَاةِ ومَوتِهم
فكنْ صَادقًا في حُبِّهم تُحظَ قُربَهُم وتُعطَ المنَى والنفعُ يجري بمدِّهم

ومِن شعره [من الطويل] في ضرورة وجود الشيخ للمريد :

رعى الله صبًّا بالشريعة مُهتدي وتسليك أستاذ لأعذب موردي
فمَنْ لا له شيخٌ بنوره يقتدي ويهديه بالإرشاد أصوب مقصدِ
يلاحظه في حاله وسلوكه بهمته العليا وأنفاس أمجدِ
ويمتد باستعداد قابلِ سِرِّه مُريدٌ له قلبٌ صَفَى غير أسودِ
ومَن لا بهذا الفضل يُحظى ولا له بحبهمُ وصلٌ فتبًّا لِمُبعَدِ
فأستاذه الشيطان حقًّا لما به يلقِّيه في صدر البليد المطرَّدِ

ويُمســـي لأعـــداء الإلـــه مُواليًـــا   تَـــميلُ بـــه الأهـــوا لأَقـبَحِ مَـــورِدِ
ويُصبحُ في سجن النُّفوس مُكَبَّلا   بَعيدًا عن الخيرات حَيران معتدي

وختم ديوانه بقصيدة مليئة بالاستغفار [من البسيط] بلغت (٩٤) بيتًا اخترت منها قوله :

أستغفر الله باري الروح والصورِ   ومبدع الخلق مِنْ أنثى ومِنْ ذكرِ
أستغفر الله مَن بالذات هو أحدٌ   وواحد الاسم والأوصاف ذو قدرِ
أستغفر الله مولًى لا إله لنا   سواه معبودُنا أعظم بمقْتَدِرِ
أستغفر الله ربًّا لا شبيهَ لهُ   في الذَّاتِ والوصفِ والأسماءِ والعِبرِ
أستغفر الله مَنْ فيَّاض رحمتِهِ   على المصلِّين والدَّاعين في السَّحَرِ
أستغفر الله غفَّار الذنوب لمنْ   بالانكسار أتى والذلِّ مُعتَبِرِ
أستغفر الله مَنْ للتَوبِ قدْ قَبِلا   مِنْ نادمٍ خَائفٍ رَاجٍ ومُحتذرِ
أستغفر الله مـمَّا جنته يَدِيْ   مِنَ الخطايا ومِنْ أثقالها الكبرِ
أستغفر الله مِنْ مضمون معصيتي   وما اكتسبتُ مِنَ الآثام في السِّيرِ
أستغفر الله مولى لا إلهَ لنَا   سِواهُ معبودُنا أعْظِمْ بمقْتَدِرِ

أستغفر الله مَن بالسرِّ منهُ سرتْ لطائف عمر أسرار منتصرِ

أستغفر الله من مكروه مكتسبي ومن كبائر آثامي ومحتقرِ

أستغفر الله من غيبٍ ومن نممٍ وقول زورٍ في الأعمال كم غررِ

أستغفر الله من آفات جارحتي والنطقِ والسمعِ والأعضاء والإيرِ

أستغفر الله عدَّ الرمل والمطر وما احتوى الكون من ذر ومن ثمرِ

أستغفر الله عدَّ الصحف والورقِ وما حوى الكتب من صحف ومن سطر

أستغفر الله عدَّ الوحش والحجرِ وما حوى البحر من صدف ومن دُررِ

أستغفر الله عدَّ النبت والشجرِ وما عليه أضاء شمس مع القمرِ

أستغفر الله عدَّ الطير في الوكرِ وعد وحش الفلا في البيد والقفرِ

أستغفر الله أرجو منه مغفرةً تمحو الذنوب مع الأرجاس والكدرِ

أستغفر الله أطلبْ منه خاتِمةً حسنَى على أحسنِ الأعمال والسِّيرِ

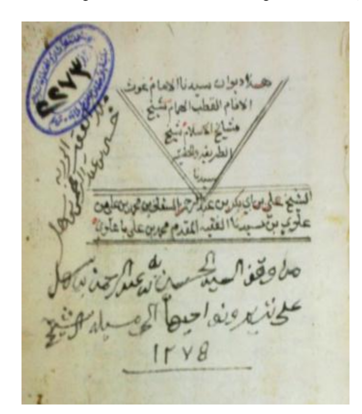
أستغفر الله أسألهُ مُجاورةً مع النبيِّ مع الأحبابِ في القصرِ

أستغفر الله أطلب منه يجمعني بالمصطفى وجميع الصحب والعترِ

ثم الصلاة مع التسليم حائزني على النبي مع الأصحاب والعترِ

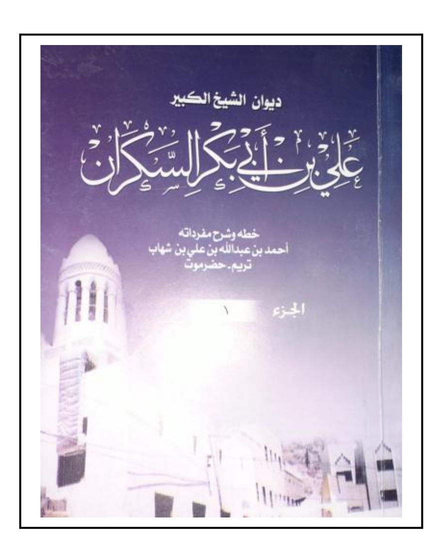
وعلى الجميع صلاة والسلام زكى   والتابعين لهم في الفضل والسيرِ

وإليك صورة غلاف المخطوطة والصفحة الأولى من المخطوطة :





والكتاب خطه بقلمه الواضح شيخنا السيد أحمد بن عبدالله ابن علي ابن شهاب الدين ، وهو متوفر في مكتبات تريم وإليك صورة غلافه :



(٤) التعريف بكتاب
موارد الشهد الشافي

هذا الكتاب هو شرح لقصيدة [من الطويل] مطلعها :

سلام ربي كنشر المسك منتشر   الأحيباب من بدو ومن حضر

قلبي المهيم في الأحباب في خطر   ومن لحاظ الضبا والصيد في غرر

شوقي إلى حبهم والنار والقدر   وما حوى الرسم والأطلال من أثر

تجنو القلوب ....سرها بعلا   مواطن القدس والأوطان و.....ر

وقد شجتني شجون الهي مع هدى   بصفحها الباهج الأنوار والنضر

وقد قسمها أثناء شرحه لها إلى أقسام فيقول فيه : المورد الأول كذا ثم المورد الثاني وهكذا ، وإليك صورة حتى يأتي إلى نهايتها.



(٥) التعريف بكتاب

(عقود الوشاح في صفة عقد النكاح)

تقع المخطوطة في خمس صفحات ضمن مجاميع مكتبة الأحقـاف للمخطوطات ، بخط واضح أولها (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، وصلى الله على أفضل المخلوقين محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين ، وبعد ... فهذان فصلان مختصران في صفة عقد النكاح ، وأرى أني سمَّيته عقود الوشاح في صفة عقد النكاح ، يسَّر الله به النفع آمين. وإليك صورة المخطوطة :



(٦) التعريف بكتاب (مختصر في النكاح)

تقع المخطوطة في عشر صفحات ضمن مجاميع مكتبة الأحقـاف للمخطوطات بخط واضح أولها (بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وبعد فهذا مختصر في النكاح للشيخ الكبير الفرد الغوث العارف بالله تعالى السيد الشريف علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف باعلوي رضي الله عنه ، يستحب الخطبة قبل العقد وهي الحمد لله نحمده ونستكفيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .... إلى آخر الكتاب.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ هذا المختصر قد طُبع ضمن (مجموع في أحكام النكاح) والذي تكون من أربعة كتب هي :

١- متن العدة والسلاح للعلامة محمد بن أحمد بافضل.

٢- مشكاة المصباح شرح متن العدة والسلاح للعلامة عبدالله بن عمر بامخرمة مع حاشية السيد محمد بن سالم بن حفيظ عليه والمسمَّى (النقول الصحاح).

٣- مختصر النكاح للعلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران.

٤- المفتاح لباب النكاح للسيد محمد بن سالم بن حفيظ.

وإليك صورة المخطوطة من الكتاب :



(٧) التعريف بكتاب (معارج الهداية إلى ذوق شهد جني ثمرات المعاملات في النهاية)

كتب الشيخ علي رحمه الله كتابه الممتع هذا بمقدمة مليئة ومشحونة بتوحيده لخالقه تبارك وتعالى فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، الحمد لله العظيم الجليل الكبير المتعال ، المنفرد بكمال التنزيه والتقديس عن كل نقص وتغير وزوال ، المتوحِّد ببديع الجلال والجمال والكمال ، الخالق المبدع ، والصانع

المخترع ، الذي اخترع بكمال قدرته على وفق علمه وتخصيص أزلي إرادته جميع غرائب أنواع معجبات المبتدعات ، وأبدع ببديع حكمته وسابق قديم مشيئته وعلمه بجامع ضروريات أجناس أنواع المخترعات ، وأتقن بمحكم فعله ، ومتقن صنعه ، ذرائع بدائع عجائب رتب المصنوعات ، وأقام بأسرار قيوميته ، وأنوار شموس حياة ذات صمديته جميع الكائنات ، وأدام بمدد دوام ديموميته ، وفيض بحار أسرار سرمديته وجود كل الموجودات ، وجعل سبحانه جلَّت عظمته ، بلطيف حكمته ، وبديع صنعته ، جميع أجناسها مع تنوع عوالمها ، واختلاف ضروبها ، وتباعد أنواعها ، وتباين أصنافها ، وتشتت متفرقات آحاد أفراد مراتبها ، وكثرة شعبها ، وتفاوت رتبها ، وعلو درجاتها ، وتسفل دركاتها ، مظاهرَ لقهره ، وجلال لطفه وعدله وفضله ، سبحان من أوجد الأشياء بقدرته فضلًا وعدلًا بلا نقص ولا كدر،... إلى أن قال : وقد استخرت الله تعالى في تسمية هذا الجزء الشريف ، والأنموذج

اللطيف بمعارج الهداية إلى ذوق شهد جني ثمرات المعاملات في النهاية ....

وقد اشتمل مجمله وتفصيله وكليه وجزئيه على خطبة كاملة بمقدمة لامعة ، وقصائد شريفة جامعة ، وخاتمة في الاستغفار ختمها بقصيدة أبي مدين شعيب المغربي ، وخاتمة الخاتمة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والكتاب مطبوع في المطبعة المصرية بالأزهر على نفقة السيد أبي بكر بن حسين الكاف ونفقة السادة آل الكاف بتريم ، ويقع في (٢٣٧) صفحة بالحجم المتوسط (١٧سم) ، وتمت مقابلته سنة ١٣٤٨هـ على يد الشيخ محمد بن عوض بافضل بمشاركة السيد زين بن أحمد بن جنيد. وإليك صورة غلاف الكتاب والصفحة الأولى من النسختين المخطوطتين :

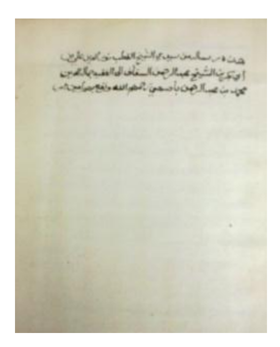






(٨) التعريف بكتاب
(مكاتبة لباصهي)

المكاتبة موجهة للشيخ الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالرحمن باصهي ، وتقع المخطوطة في تسع عشرة صفحة ضمن مجاميع مكتبة الأحقاف للمخطوطات بخط واضح أولها (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تستنزل البركات ، الذي بقدرته ملك الأرضين والسموات وما فيهن من ملك وآدمي وحيوانات وشجر وحجر وجمادات ، وقضى بالفناء على جميع المخلوقات ، فانتزع الولد من الوالد ، وفـرَّق بين الأبناء والأمهات ، والأحبة والأحباب وصفوة الأصحاب ، يا لها من جُرعة ما أمرها على الطباع وأفضعها ، فسبحان من حتم قضاه بالفناء على الخليقة....) وإليك صورة المخطوطة وصورة غلافها:



(٩) التعريف بكتاب

مجموع وصايا علي بن أبي بكر

الكتاب مُصوَّر ومتداول بين طلبة العلم والمهتمين ويقع في (١٠٧) صفحات بالحجم المتوسط ، يقول الشيخ علي نفع الله به في مقدمته : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله الاله المعبود ، والرب المعمود ، والصمد المقصود ، الواحد الاحد الماجد المحمود ، الغني المغني الودود ، ذي الفضل والكرم والجود ، الذي بيده أزمَّة الامور ، وبقبضته تصاريف الخيور والشرور ، ونواصي العباد ونفاذ كل مقتضى ومقدور ، مقلِّب القلوب ومثبتها ومحي الارواح والأشباح. سبحان من أخرج الوجود من العدم وفطره وأبدعه على غير مثال تقدم ؛ ليدل به عليه ، ويُهتدى به إليه ، ويرفع ذا الهداية إليه ، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على جزيل عطائه وإنعامه ، وعلى جليل آلائه ونعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ المتوحد ببديع كماله ، والمتفرد بعظيم كنه كبريائه ، وعظيم جلال وجماله ، المنزه المقدس عن النقائض والأحداث ، والتغيُّر والآفات ، وسمات المخلوقات في الذات

والأسماء والصفات ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله الأصفى ، ورسوله المصطفى ، ورحمته الكبرى ، التي غمرت الموجودات ، وعمَّت عوالم الملك والملكوت والأرض والسموات ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، واللواء المعقود ، والفضل المشهود ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، وأزواجه وعترته وذريته ما تألَّق بارق ، وشاق شائق ، وتاقَ - ليرد شهد الوصول - تائق ، وذاق شهد المحبة الحقيقية الخاصة ذائق ، شعر [من الطويل] :

إذا عمَّت البلوى وضاقَ خِنَاقُها فنادِ بخير الخلقِ يَبدُو انفراجها

محمد المحمود أحمد غوثها يُنجِّي ذو الوَرَطَاتِ مِنْ ورطاتها

عليه صلاة الله ثم سلامه مع الآل والصحب وأم هباتها

وبعد يا بُني - وفقك الله توفيق الصالحين - أوصيك وإياي وجميع الاخوان المحبين في الله بتقوى الله وطاعته ، وامتثال أوامره واجتناب مناهيه ؛ فالتقوى هو الكنز الأكبر ، والفخر الأطهر ، والكبريت الأحمر ، به سعادة الدارين ، والفخر الأعظم في المنزلين ،

وله أسباب ومقدمات وعلامات وثـمرات ، وبه مضاعفة الحسنـات ، ورفع الدرجات ، والفوز الأكبر في الجنات ، فعليك بأسبابه ومقدماته ، تظفر بعلاماته وثمراته ؛ فأساس بنائه ، وأصل فروعه وأحكامه ، العلم النافع ، والنور الساطع ، الذي يثمر المقامات والأخلاق وسني الأحوال ، ونعم المعين على تلك الوسائل والمقاصد ، وعلى رفع أضدادها من الآفات والمفاسد قوة العزم ، ورفع الهمة مع العزلة الكاملة ، والخلوة الصافية بشروطها الوافية ، وأركانها الشافية ، ومرامها الغالية هذه جمل تفاصيلها ومجمع متفرقاتها ، شعر [من الطويل] :

عـــلى قـــدر أهـــل العـــزم تـــأتي العـــزائم	
	وتـــأتـــــي عــــلى قَــــــدر الكـــــرام المكــــــارم

غيره [من الطويل أيضًا] :

متـــى تـــدرك العليـــا والعـــزمُ بـــارد	
	وهـــل بـــاردُ العـــزم العزائـــمَ يُـنجـــحُ

يا بُني ؛ عليك بتصحيح النية ، وصدق الإخلاص ، وسلامة الطوية ، فعليك بالنية التي لا يصح شيء من العلوم والأعمال والعبادات إلا بها ؛ وهي أنْ ينوي بذلك الشيء التقرب إلى الله تعالى ، وإذا ما أُريد ابتغاءً لوجهه ، وقصدًا لرضاه ؛ رجاءً أو خوفًا أو حياءً أو حبًا أو هيبةً أو غيره على حسب تفاوت الرجال ، وعظم هممهم ، وعلو عزائمهم ، ورفيع مقاصدهم. يا بُني عليك بالتوبة بشروطها وأركانها .....

ثم تكلم بوصايا عظام في حفظ الوقت وترتيبه ، وملازمة الذكر ، ومجالسة الصالحين وزيارتهم ، إلى غير ذلك من الوصايا.

ثم تكلم عن ضرورة النية الصادقة المخلصة لله تبارك وتعالى ، فعرَّج على نيات مُستحبة لأمور عدة ؛ منها نيات طلب العلم ، ونيات الزواج ، ونيات الأموال والعقار....إلى غير ذلك[1].

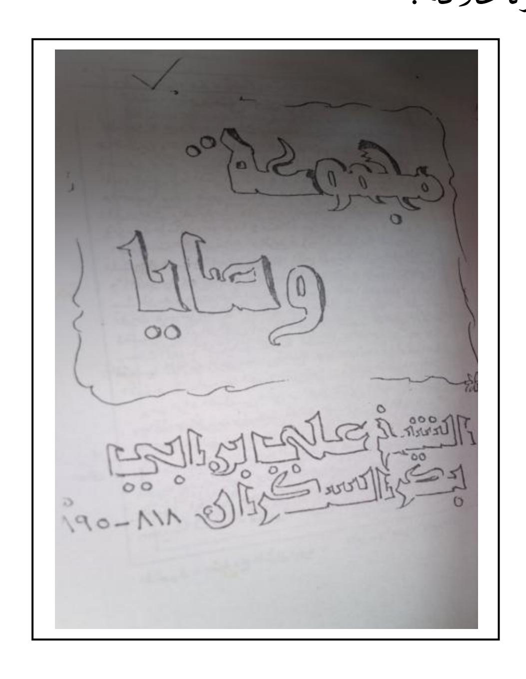
ثم تكلم عن خصوصيات بعض الكتب ؛ فمن ذلك :

---

(١) جمع بعضهم نيات الشيخ علي نفع الله به من كتابه (مجموع وصايا الشيخ علي بن أبي بكر) في كتاب مستقل فوجب التنبيه على ذلك ؛ فليس للشيخ علي بن أبي بكر عليه رحمة الله كتاب مستقل باسم (النيات).

- كتب الغزالي تُداوي من سُموم الغفلة.
- كتب النووي تُحقق الاتباع للسنة في العلم الظاهر.
- كتب اليافعي تُـحسِّن الظن في السادة الصوفية.
- رسالة القشيري فيها مبنى طريقة الصوفية وقواعد سلوكهم.

ثم ذكر فصولًا مـختلفة ؛ منها في فضل العلم ، والجهاد والمجاهدة ، وختم كتابه بالتعريف بعقيدة أهل السنة. والكتاب مصور بالمكتبة الحضرمية برقم [١٥٣٠] ومتداول بين طلاب العلم وإليك صورة غلافة :



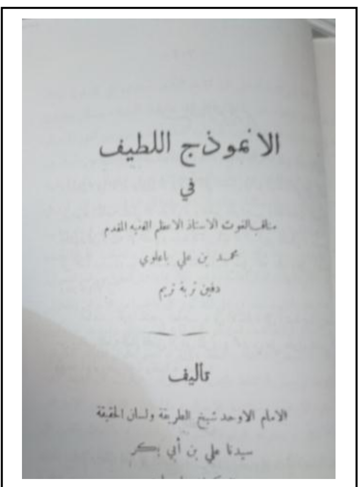
(١٠) الأنموذج اللطيف في
مناقب الغوث الأستاذ الأعظم
الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي دفين تربة تريم

هذا الكتاب مطبوع في نهاية (البرقة المشيقة) ويحتوي على (٢٦) صفحة جاء في مقدمته : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، الحمد لله المنفرد بالتنزيه والكمال ، المتوحد بالجلال والجمال ، في الأبد وأزل الآزال ، ذي الفضل والنوال ، المنعم على العامة بوجود الخاصة أولي الأحوال ، وعظيم المواهب والمقامات العوال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله المصطفى المفضال ، صلى الله عليه وعلى أصحابه وعترته والآل. أما بعد ، فهذا مختصر لطيف ، في الإشار إلى أنموذج شريف ، من مناقب الفقيه المحقق الرباني المربي محمد بن علي علوي قدَّس الله روحه ، ونوَّر ضريحه ، ونفعنا به آمين).

ثم ذكر فصلًا في رسائل سيدنا الفقيه المقدم إلى الشيخ الكبير سعد بن علي (ت ٦٠٧هـ) المدفون بالشحر ، وأردفه بفصل في ذكر

جملة من ألفاظ تلك المراسلات ، ثم عقد فصلًا في رسالة سيدنا الفقيه المقدَّم إلى الولي سفيان اليمني.

ثم ذكر فصلًا في سند خرقة التصوف وذكر لها طريقين ؛ الأولى طريقه بواسطة آبائه من أهل بيت رسول الله ؛ إذ أخذ كلٌ عن والده حتى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والطريقة الثانية عن الشيخ عبدالرحمن المقعد المغربي. ثم ذكر فصلًا في فضل قبر الفقيه المقدم ، وأردفه بفصل في خصائص الفقيه المقدم ، وأعقبه بأربعة فصول لا علاقة لها بترجمة الفقيه المقدم ، ثم ذكر فصلًا في ذكر الصالحين ومحبتهم ، وختم الكتاب بفصل في حسن الخلق. وإليك صورة غلاف الكتاب :



الانموذج اللطيف

في

مناقب الغوث الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم

محمد بن علي باعلوي

دفين تربة تريم

تأليف

الامام الاوحد شيخ الطريقة ولسان الحقيقة

سيدنا علي بن أبي بكر

وفاة الشيخ علي رحمه الله : تُوفِّي الشيخُ علي رحمه الله بتريم ، يوم الأحد لاثنتي عشر من شهر محرم سنة ٨٩٥هـ ، وعمره يوم وفاته سبع وسبعون سنة[1] ، ودُفن في مقبرة زنبل ضمن مقبرة بشَّار التريمية ، إلى جوار قبرِ عَمهِ عمر المحضار. وقبره يقع تحت السقيفة المشهورة بتريم ، وعليه شاهدة إليك صورتها :



وإليك ما كتب على قبره مطبوعًا ليسهل قراءته :

(١) تاريخ شنبل (٢٦١) وشرح العينية (٢٠٢) وأنس السالكين في مناقب الصالحين (٢٧).


بسم الله الرحمن الرحيم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذيـــن آمنـــوا وكانـــوا يـتـــقـــون لـهـــم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
دار البـــــلا وعـــلى الـكــريـــم
الـحـــمـــد لـلـــه
والـصـلاة والـســلام
على سيـــدنا مـحـمـد الـمـتـقي وعـلى آلـه
وصحبه أهل المعارف والتقى أما بعد فهذا
ضـريـح السيد الشريف العالم العامل
العارف بالله الرباني القطب الشيخ علي بن أبي بكر
السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى
الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه

ومن أشهر من رثى الإمام الشيخ علي رحمه الله يوم وفاته ابنه الشيخ عبدالرحمن بن علي [من الطويل] فقال :

ويا أسفي يـا لهـف قلبـي وحُرقتـي   على مَنْ هَـواهُ حـلَّ بـين الحواصـلِ[1]
علي مَنْ سَمَى كُل الحسـان بحُسـنهِ   وأكرم منْ طَـشِّ السَّـحاب الحوامـلِ
لقد فاق في الأوصـاف قلبًـا وقالبًـا   جميـعَ الشـيوخ السـابقين الأوائـلِ
فبالله شوفوا انصـفوا هَـلْ تَـرَوا لَـهُ   شَـبيهًا بـذا أو هـل لـهُ مِـن مُـمَاثلِ
عَـدِمتُ حيـاتي ليتنـي مِـتُّ قَبلَـهُ   شـنيتُ حيـاةً بعـد بحـرِ المسـائلِ
وكـلُّ سـؤال في الجـواب مقـاربٌ   لـه عنـده كـم نـال يـا رُب نائـلِ
فكم في الحدائق مِنْ عجيـب وبرقـةٍ   وكـم في وصـاياه وكـم في الرسـائلِ
وكم في الفضائل مِـنْ معـانٍ دقيقـةٍ   مُحجبـةٍ عـن فهـم فَـدمٍ[2] وخايـلِ
ومنظومـه والنثـر يُنبئـك أنـه   عـلى كـلِّ شـيخٍ بالمحبـة نامـلِ

---

(١) قال ابن منظور : وحوصلة الإنسان : كل شيء مـجتمع الثفل ، أسفل من السرة ، وقيل : هو ما بين السرة إلى العانة. انظر لسان العرب (١١/ ١٥٣).

(٢) رجل فدم : أي بعيد الفهم. المصباح المنير (١٤٥).

فـــــآهٍ وآهٍ ثُـــــمَّ آهٍ مكـــــررًا　　على سيدي هادي القلـوب الضـوالِلِ

فأنواره كانـت لنـا في الـدُّجَى ضـيًا　　وكهفًـا زبينًـا[1] عنـد وقـع الـزلازل

ومِنْ بعده وادي ابـن راشـد مُظلـمًا　　ومَـنْ فيـه مغطوسـون في كـلِّ باطـلِ

وأمسى جميع القطـر أعمـى مُكـبَّلًا　　بخبـتٍ خـلي فيـه كـم رب هائـل

وقلبـي حَـزِينٌ والفـؤادُ مسمسـمٌ　　بجسـم عليـلٍ سـقم الكـل ناحـلِ

وضاقت علينـا الأرضُ بـل زلزلـت بنـا　　ونـادى مُنـادٍ قـد سروا بالرواحـلِ[2]

خاتمة الكتاب

ولا يسعني في خاتـمة هذا الكتاب إلا أن أحمد الله تبارك وتعالى أن بلغني إكمال هذا الكتاب ، سائلًا إياه أن يرزقني حسن الاقتداء بأولئك الرجال ؛ رجال الصدق حتى نكون معهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

(١) الزَّبْنُ : الدَّفْعُ. لسان العرب (١٣/ ١٩٤).

(٢) أنس السالكين في مناقب الصالحين (٢٧).

كما أطلب مـمن يقف على هذا الكتاب ، ويرى فيه معلومات تحتاج إلى تصويب أو إضافة ونحو ذلك أن لا يبخل عليَّ بالتواصل ؛ لتصويبه في الطبعات القادمة بإذن الله تبارك وتعالى على جوال (٠٠٩٦٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦) أو عبر الشبكة العنكبوتية على الإيميل (alwibinshehab@hotmail.com).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ،

وارض اللهم عن صحابته الأكرمين ،

وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ،

والحمد لله رب العالمين.

مراجع الكتاب ومصادره

١- **إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت** / السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) دار المنهاج ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٢- **إعلام الطالب النبيه بشيء من مناقب بعض أفذاذ السادة آل بلفقيه**/ شيخنا العلامة عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢هـ) مخطوط.

٣- **الإلفات** / السيد زين بن عبدالله بن أبي بكر الكاف المولود بتريم سنة ١٣١٩هـ والمتوفى بمدينة قرسي بأندونيسيا سنة ١٣٩٠هـ. والكتاب مخطوط ويتكون من ثلاثة أجزاء ، وهو من مكتبة السيد علي بن أنيس الكاف.

٤- **الإمام عمر بن علي السقاف عَلَمٌ بارزٌ من أعلام اليمن** / بقلم السيد أيمن عبده محمد عبدالرحمن الحبشي.

٥- **أنسُ السالكين في مناقب الصالحين** / السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن علي باهارون المولود سنة ٩٤٨هـ (مخطوط).

٦- **برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم** / الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان الخطيب (مـخطوط) بخط شيخنا الفقيه الشيخ محمد بن علي الخطيب.

٧- **البرقة المشيقة في ذكر لباس الخرقة الأنيقة** / الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبدالرحمن السقاف (ت ٨٩٥هـ) طبع على نفقة السيد علي بن عبدالرحمن بن سهل جمل الليل باعلوي في مصر سنة ١٣٤٧هـ .

٨- **البركة والخير من مناقب آل أبي قشير** / عبدالله بن محمد بن سهل باقشير (مخطوط).

٩- **تاريخ شنبل** / أحمد بن عبدالله شنبل (٩٢٠هـ) / تحقيق : عبدالله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٠- **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر** / محمد بن عمر الطيب بافقيه ، تحقيق : عبدالله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ،ط١ ، ١٤١٩هـ

١١- **تاريخ الشعراء الحضرميين** / السيد عبدالله بن محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٨٧هـ) مكتبة المعارف ، الطائف ، ط٣ ، ١٤١٨هـ.

١٢- **تحفة الأحباب** / للعلامة النحوي شيخنا السيد عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ) دار الحاوي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

١٣- **تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط** / للمؤرخ النسابة السيد عَبْدِالله بن حسن بلفقيه المتوفى سنة ١٤٠٠هـ.

١٤- **جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي** / محمد بن أبي بكر بن عبدالله باذيب ، دار الفتح ، الأردن ، ط١ ، ١٤٣٠هـ

١٥- **الخبايا في الزوايا** / للعلامة النحوي شيخنا السيد عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ) تعليقات نجل المؤلف : شيخنا عيدروس بن عمر بن علوي الكاف ، دار الحاوي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

١٦- **خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر**/ شيخنا العلامة عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢هـ) دار المنهاج ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٧- **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم** / الحبيب عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ) ط٢ ، ١٤٢١هـ.

١٨- **الدليل القويم في ذكر شيء من عادات تريم** / لسيدي وشيخي والدي السيد حامد بن محمد بن عبدالله ابن شهاب الدين ، تريم للدراسات ، حضرموت ، الجمهورية اليمنية ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.

١٩- **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وعلى آله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير** / للمُسنِد السيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- **رحلة الأسفار وأخذ الإجازة والإلباس من الصالحين والعلماء الأبرار مع ذكر نزر من مناقبهم وتاريخ وفاتهم وبعض استطرادات لا تخلو من الفائدة لطالبها والراغب فيها** / أبوبكر ابن علي بن أبي بكر بن عمر بن علي ابن شهاب الدين. (مخطوط)

٢١- **رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية** / العلامة عبدالله بن محمد بن سالم باكثير الكندي ، تعليق السيد : عبدالله ابن محمد بن حامد السقاف ، مطبعة العلوم ، ١٣٥٨هـ ، على نفقة الفاضل سعيد محمد الخشتي والفاضل محمد عبدالله موسى.

٢٢- **سنن ابن ماجه** / محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبدالله (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت.

٢٣- **شرح الصدور بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور الحبيب العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين**

المشهور / للحبيب العلامة علي بن عبدالرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٤٤هـ) دار الأصول ، حضرموت.

٢٤- **شرح العينية** /السيد أحمد بن زين بن علوي الحبشي (ت ١١٤٤هـ) دار العلوم الإسلامية ، سورابايا ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٥- **شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه** / العلامة عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق : السيد المحقق النسابة محمد ضياء شهاب ، عالم المعرفة ، جدة (المملكة العربية السعودية) ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦- **صحيح البخاري** / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير - اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٧- **صحيح مسلم** / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبوالحسين (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢٨- **عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازات ووصية** / الـمُسنِد عَيدروس بن عمر الحبشي (١٣١٤هـ) تـحقيق : محمد بن أبي بكر باذيب ، دار العلم والدعوة – دار الفتح ، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٩- **عقود الإلماس** / علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد.

٣٠- **العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تـراجم بعـض الشخصـيات البارزة** / لشيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد (ت ١٤٢٧هـ).

٣١- **غرر البهاء الضَّوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد ، والعلماء العارفين النقاد ، والفقهاء المبرزين الأسياد ، من بني الشيخ بصري وبني الشيخ جديد وبني الشيخ علوي**

بني الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين نفع الله بهم آمين / المحدِّث مُـحمد بن علي بن علوي الخرد (ت ٩٦٠هـ) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٣٢- **الفرائد الجوهرية مـجموع تـراجم الشـجرة العلويــة** / جمـع وتعليق شيخنا العلامة النسـابة عمـر بـن علـوي بـن أبي بكـر الكاف (ت ١٤١٢هـ) ، عني بطبعه السـيد عـلي بـن عمـر بـن حسين الكاف.

٣٣- **الفكر والثقافة في التاريخ الحــضرمي** / الشـيخ سـعيد عـوض باوزير ، مكتبة الصالحية – مكتبة تريم الحديثة ، الـيمن ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٤- **الكواكـب الدريـة واليواقيـت اللؤلؤيـة جـامع بعـض مناقـب ومفــاخر ومــآثر ووصــايا مشــاهير الأئمــة العلويــة** / الســيد عيدروس بن حسين بن أحمـد بـن عمـر العيـدروس ، المطبعـة الفيضية ، حيدرأباد الهند ، ١٣٢٨هـ.

٣٥- **لسان العرب** / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .

٣٦- **لـمحة من زاوية التاريخ الحضرمي (ضمن مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت)** / المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقيه (ت ١٤٠٠هـ) تريم للدراسات ، ط١ ، تريم حضرموت ، الجمهورية اليمنية ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٧- **لوامع النور نخبة من أعـلام حضـــرموت** / لشـيخنا السـيد أبي بكر العدني بن علي بـن أبي بكـر المشـهور حفظـه الله ، مكتبـة دار المهاجر - دار المعالي ، اليمن - لبنان.

٣٨- **المستدرك على الصحيحين** / محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

٣٩- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي / الحبيب محمد بن أبي بكر الشلي ، تصحيح : عبده ابن الشيخ حسن الأنبابي إبراهيم.

٤٠- معارج الهداية إلى ذوق شهد جني ثمرات المعاملات في النهاية/ الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبدالرحمن السقاف (ت ٨٩٥هـ) طبع على نفقة السيد أبي بكر بن حسين الكاف ونفقة السادة آل الكاف بتريم ، بواسطة المطبعة المصرية بالأزهر بإدارة محمد محمد عبداللطيف.

٤١- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية / الشيخ عمر رضا كحالة ، مكتبـة المثنى - دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٤٢- منهج الخطيب التريمي ومادته التاريخية في كتابه (الجوهر الشفاف) / الدكتور مـحمد يسلم عبد النور ، تريم للدراسات والنشر ، توزيع المكتبة الحضرمية ، ط١ ، ١٤٣٥هـ.

فهرس محتويات الكتاب

سلسلة أعلام السادة بني علوي :

١- الإمام عبيدالله ابن سيدنا أحمد المهاجر .

٢- الإمام علوي بن عبيدالله صاحب سُمَل .

٣- الإمام محمد مولى الصومعة .

٤- الإمام علي بن علوي خالع قسم .

٥- الإمام محمد صاحب مرباط .

٦- الإمام الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي .

٧- الإمام محمد مولى الدويلة .

- الإمام عبدالرحمن السقاف .

٩- الإمام أبي بكر السكران .

١٠- الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران .

مكتبة تريم الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

التلفون : 967 5 417130+
فاكس : 967 5 418130+
جوال : 967 777 418130+